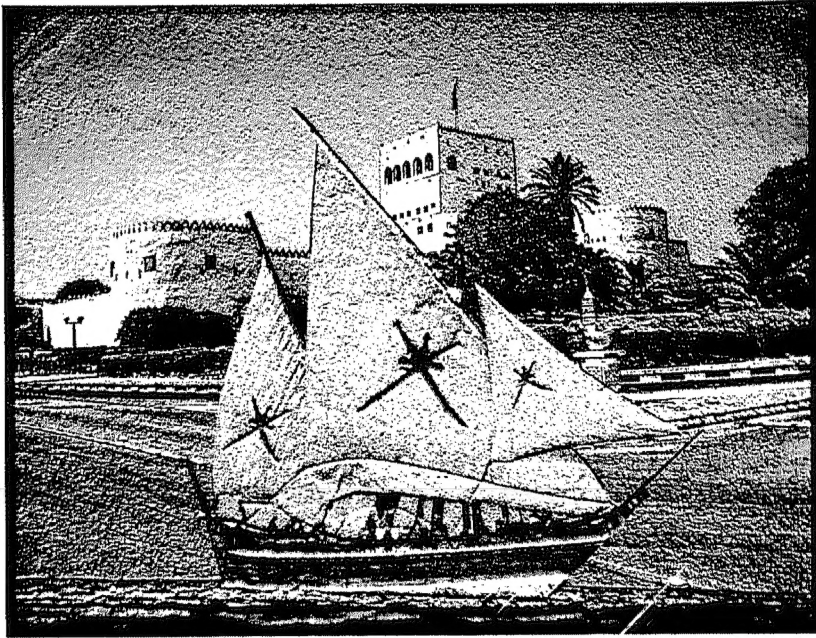




صحار عبر التاريخ



حصاد الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي في صحار

الفترة من: ٢٨ - ٢٩ محرم ١٤١٨ هـ . الموافق: ٤ - ٥ يونيو ١٩٩٧ م

الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

اهداءات ٢٠٠٢

السفير فتحي الجويلي

دمنهور



صحار عبر التاريخ

كتب، عربي
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية (إهداء)

رقم التسجيل ٥٨١٩٥

حصاد الندوة التي أقامها
المنتدى الأدبي في صحار

الفترة من: ٢٨ إلى ٢٩ محرم ١٤١٨ هـ
الموافق: ٤ إلى ٥ يونيو ١٩٩٧ م

الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

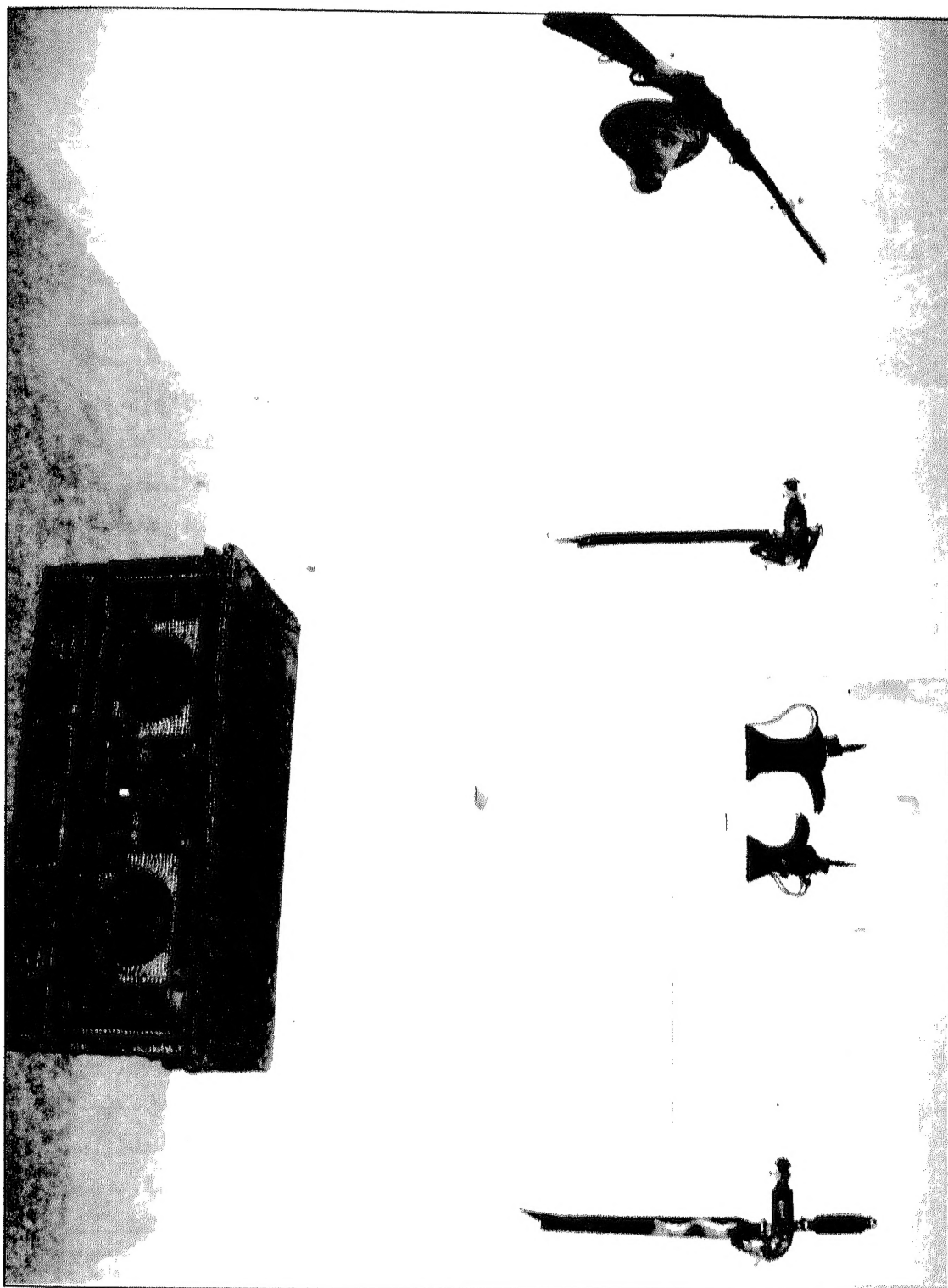
هذا الاصدار:

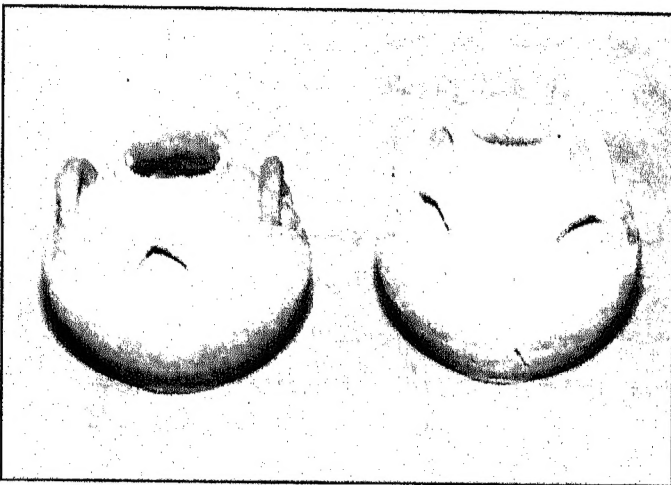
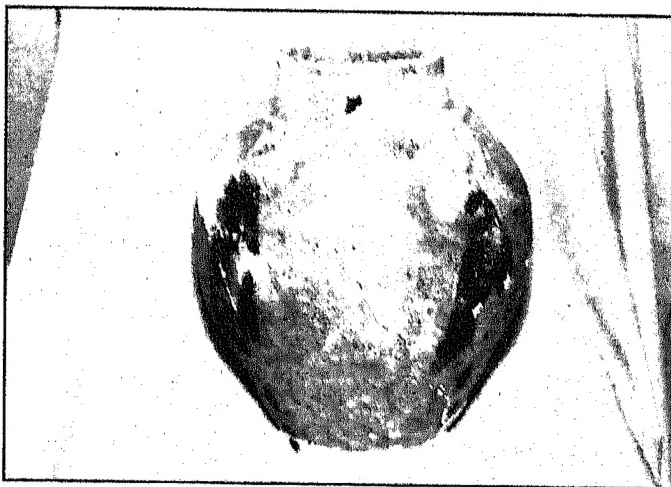
نحمدك اللهم حمدا كثيرا طيبا مباركا، ونصلي ونسلم على أفضل الخلق سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبع هديه بإحسان الى يوم الدين وبعد..

فقد كان من البديهي بمكان ان تحتل المدن الإسلامية عبر التاريخ مكان الصدارة في دراسات الدارسين وبحوث الباحثين، الا انه من المؤسف اننا لم نجد من بينهم من أولى عناية خاصة بحواضر عمان ومدنها بل ان تاريخ عمان وبشكل عام قوبل بشيء من عدم الاهتمام والانصاف من قبل العديد من المؤرخين والجغرافيين لظروف لا داعي لذكرها، مما يلقي على كافة المؤسسات العلمية والثقافية بالسلطنة مهمة انسانية وذلك باعادة النظر في صياغة تاريخنا الناصع بشكل عام وتاريخ مدن عمان وحواضرها ذات الثوابت الحضارية والفكرية والإنسانية والتي كان لألقها الثقافي وتأثيرها الاجتماعي والاقتصادي حضوره الفاعل والتميز والمؤثر بالحواضر على الساحتين المحلية والعالمية منذ عصور ما قبل التاريخ.

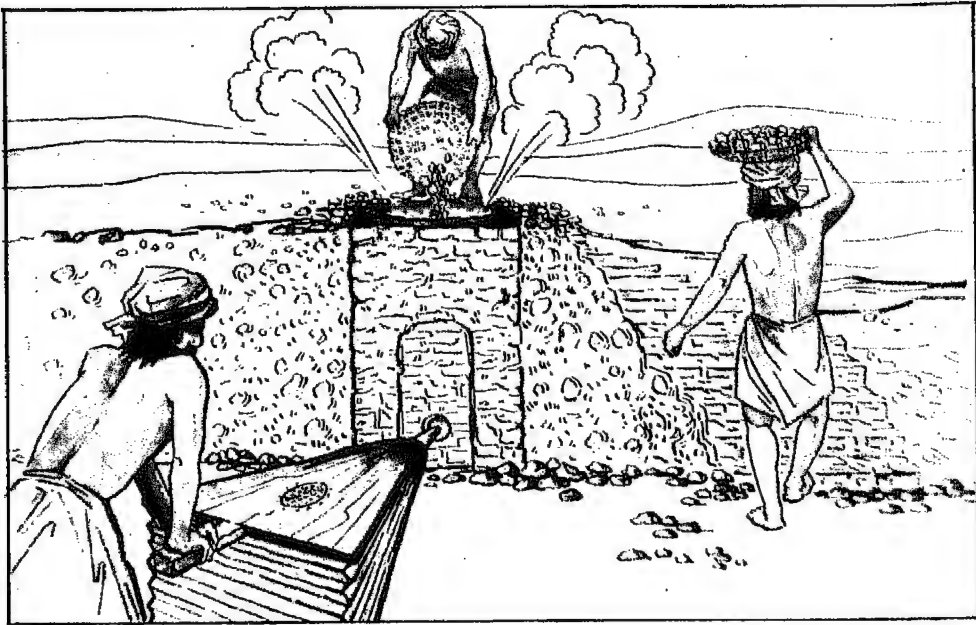
واعترازا بهذا الدور الرائد الذي اضطلعت به حواضرنا وتقديرا للمهمة الوطنية والعلمية الملقاة على عاتق الاجيال الحاضرة والمستقبل، فقد حرصت وزارة التراث القومي والثقافة ممثلة في المنتدى الأدبي على منح تلك المدن العناية والرعاية والاهتمام. وذلك عبر الندوات العلمية والثقافية التي يشارك فيها نخبة من المؤرخين والباحثين المتخصصين للعمل على ابراز اهميتها ومكانتها التاريخية والجغرافية وبما تستحقه من دراسات جادة عميقة وموضوعية تثري المكتبة العمانية والعربية وتنقل بأمانة البصمات المتميزة والاشعاعات المضيئة لهذه المدن عبر التاريخ.

والله والي التوفيق،،،





بعض اللقى الاثرية - في صحار



على أن غالبية هذه المواقع إما أنها كانت موانئ تجارية رئيسية موجودة على الساحل وإما أنها كانت مدناً ومواقع زراعية مهمة لكن المهم في هذه الفترة، أو من مقومات هذه الفترة كانت مادة النحاس وهكذا عرفت عمان أكثر ما عرفت في المصادر المكتوبة التي وردتنا من بلاد ما بين النهرين بشكل خاص على أنها أرض النحاس - وكان الدكتور سعيد الغيلاني مشكورا قد اشار بالأمس إلى أهمية صحار في المصادر الاسلامية خاصة المبكرة منها واعتذر عن قلة مصادر المؤرخين والرحالين الأوروبيين الذين جاءوا الى المنطقة.

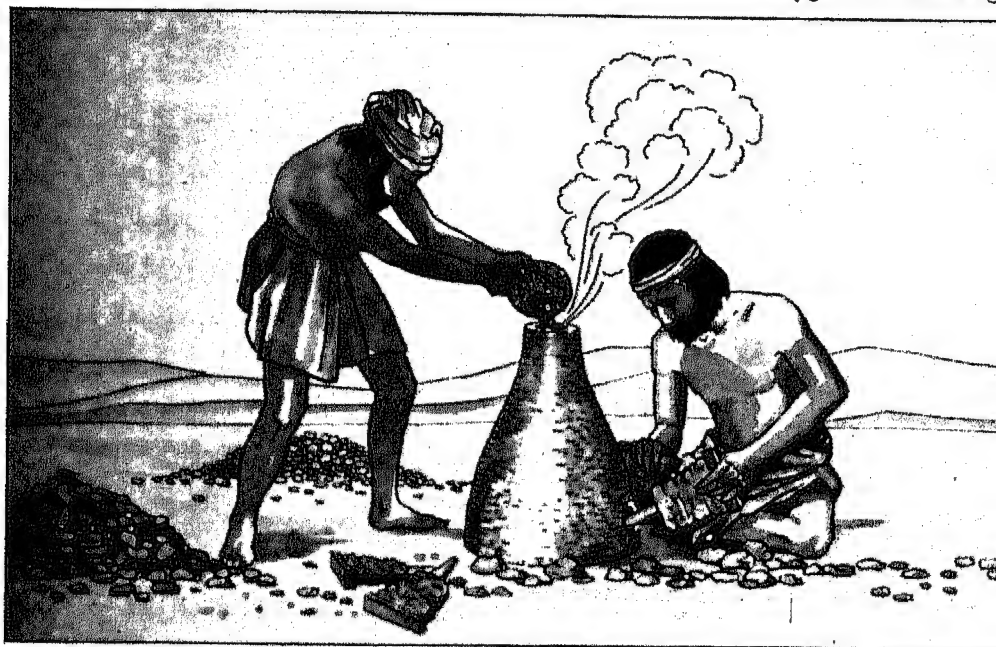
وبعد ذلك أردت ان اضمّن هذه المجموعة بعض الصور التي وردتنا من هؤلاء الرحالين، ومن أوائلهم الرحالة الدنماركي كرستيان نيبور الذي وضع أول كتاب علمي عن رحلاته العلمية في الجزيرة العربية؛ هذا الكتاب؛ فعلا من الكتب التي تثمن وتلاحظون هنا مدى دقة هذا الرحالة الذي جاء الى المنطقة في القرن السابع عشر ووضع مجموعة من التقارير حول الجزيرة العربية، ووصف طوبوغرافيتها وطرقها وسكانها وعاداتها وتقاليدها - وهذه خارطة الادريسي الذي يذكر صحار هنا وكأنها المركز الرئيسي بعمان، وعمان وهذه الدائرة تحيط بصحار ومن ثم في هذه المنطقة موضحاً مناطق أخرى أو مراكز رئيسية في الجزيرة العربية كمكة المكرمة ومنطقة نجد وكذلك عددا من المواقع الساحلية في الجزيرة العربية.

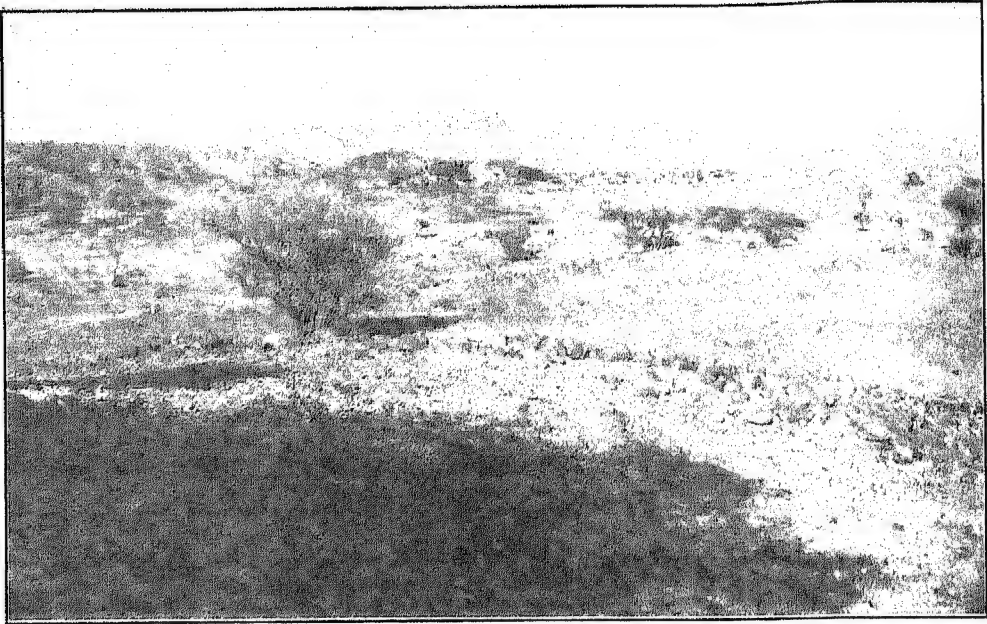
من خارطة الأدرسي أيضاً هذا المقطع الذي يجسد أرض عمان وكذلك صحار هنا ودما وعددا من المواقع الساحلية الأخرى مثل قلعات وصور.

عدد من الرحالين أيضاً تركوا لنا رسومات أو لوحات مصورة لصحار بما فيها الجميلة التي تعود للقرن السابع عشر الميلادي ونرى فيها القلعة وما تتضمنه من مبان إضافية إلى السور الذي تتخلله مجموعة من الأبراج كما نشاهد اليوم.

قلنا ان المقومات الاقتصادية لازدهار عمان وبداية تكوين المدن فيها يرجع إلى حد كبير إلى الناس إلى السكان أولاً وقدراتهم على استغلال الموارد الطبيعية ومن أهم هذه الموارد في تلك الفترة هو النحاس وهذا أحد مناجم النحاس الموجودة في الجبال المحيطة بصحار. هذه الخارطة تبين لنا توزيع مناجم النحاس في عمان أو على الساحل العماني مجموعة كبيرة جداً الناظر إلى الخارطة يستنتج مباشرة ان وراء هذه النهضة في الألف الثالثة قبل الميلاد كانت هذه المادة الرئيسية وهذه ليست جميع المناجم، ولكن هذه حصيلة ما توصل إليه المختصون في علم التنجيم والبحث عن المعادن بما في ذلك بعثة جامعة هارفرد والبعثة الألمانية من متحف بومجن للتعدين الذي ارسل البعثات التي كانت مجهزة لدراسة هذا الموضوع.

مادة النحاس في فترة من الفترات أو في غالبية الفترات كان يحصل عليها من الطبقات العليا من الصخور خاصة في الصخور المعروفة بالافيوليت وكان المنجمون او مستخرجو النحاس يفتحون قنوات طويلة للحصول على عروق النحاس في الطبقات العليا بعد عمليات جلب النحاس وتجميعها كانت تدق وتصفى ومن ثم توضع في أفران وهذه نوعيات من الأفران لصهر النحاس التي عرفت بشكل خاص في الفترات الإسلامية اللاحقة، سلسلة من الأفران متصلة على بداية المنحدرات وهناك تقنية عالية جداً لهذه الأفران تستحق الدراسة وللأسف انه لا توجد.



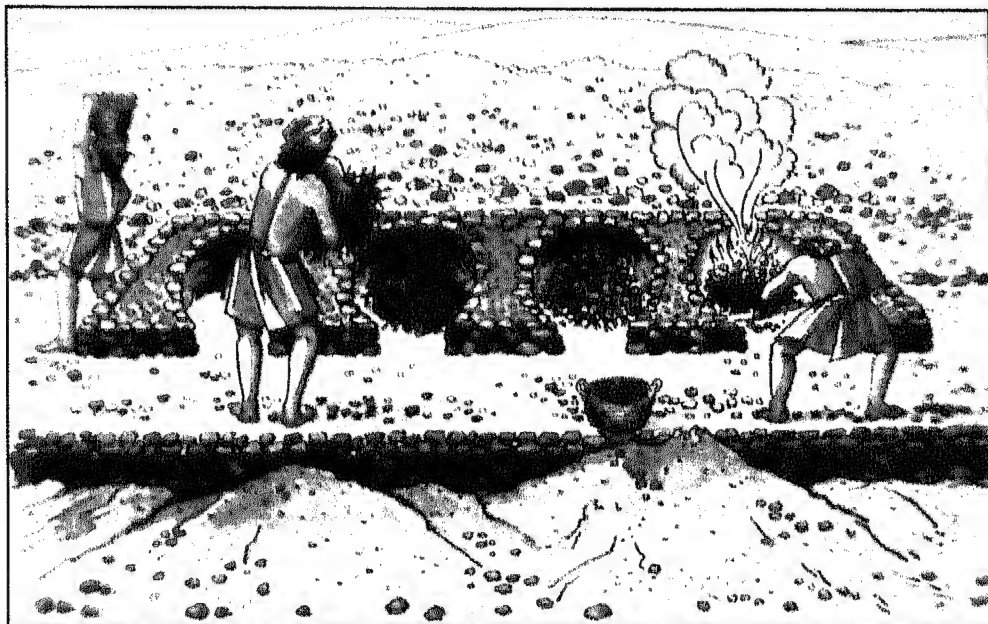


هذه بعض المدقات التي وجدناها لدق النحاس الخام وفزره الأولي والتي كانت تدق على حجارة بازلتية من هذا النوع ومن ثم هذا النحاس المدقوق والمطحون كان يوضع في الأفران بهذه الطريقة التي كانت تغذى بالفحم وكذلك النار كانت تشعل من خلال الكور أو المنفاخ من الجانب والمساح أو الرسام الموجود عندنا أعد هذا التصور للأفران التي تعرفنا عليها، في الحقيقة ان جامعة السلطان قابوس قامت بدراسة بعض هذه المواقع خاصة التي تعود للفترات الإسلامية وقمنا بدراسة موقع في منطقة سمائل من هذه الفترة وهو مطابق تماماً لمناجم النحاس الموجودة حول صحار في بعض الأماكن كانت الأفران عبارة عن حفر غائرة في الأرض كما هو الحال في بعض الأفران التي وجدت في عرجا. غالبية الأفران التي وجدت في عرجا حول صحار هي من النوع الذي يشبه حدود الحصان وسلسلة الأفران المتصلة.

هذه بعض اكتشافات البعثة الألمانية لبعض قوالب النحاس التي كانت تجلب إلى الموانئ على الدواب وتصدر من صحار وهنا أود ان أؤكد ان كل الانتاج من النحاس كان يأتي الى صحار في تلك الفترة مما يعني ان العملية كان يجب ان تكون مركزية للسيطرة على انتاج النحاس ولتصديره حتى يكون مربحا او مجزيا الى حد كبير.

وأبو جعفر الأزكوي يذكر لنا بشيء من التفصيل عن العقود التي كانت توقع بين اصحاب الأرض واصحاب المناجم وكذلك الذين يشرفون على عملية الانتاج وواضح من خلال النصوص وكذلك من طبيعة المواقع السكنية التي كشفنا عنها ان عمال المناجم لم يكونوا من العشائر المحليين وإنما كانوا قادمين من مناطق أخرى وهذه يطول البحث فيها، أكثر ما يميز مواقع

النحاس وأسهل شيء للتعرف على مواقع النحاس هو الغابات التي عادة توجد بكميات كبيرة لاننا نأخذ بعين الاعتبار ان حوالي ٩٠٪ من المواد المستخرجة من النحاس الخام هي النفايات ومن خلالها نستطيع ان نتعرف على النفايات الموجودة في كل موقع من المواقع - أيضاً تعرفنا على الأماكن التي كان يعيش فيها المنجمون أو منتجو النحاس، هذه من خلال حفرياتنا في موقع بالقرب من لزغ في وادي سمائل موقع اسمه وادي الصفافير، دراسة هذه المواقع السكنية في منتهى الجاذبية ومنتهى الأهمية، تبين لنا مدى تأقلم هؤلاء مع المنطقة وواضح بأن المواقع السكنية في بعض المناجم أو مواقع البحث عن النحاس كانت مؤقتة حيث تجري في مواسم معينة، وكانت هناك عائلات تستقر ليسوا فقط عمالاً؛ وجدنا المقابر بالقرب من المواقع السكنية. المقابر هذه كانت تضم رجالاً ونساء وأطفالاً وغير ذلك مثلاً هذا الحي السكني لموقع التعدين في موقع عرجا القريب من ضواحي صحار، هذا الذي كشفت عنه البعثة الألمانية النحاس لم يكن فقط يصدر كمادة صلبة تامة الى المناطق الأخرى وإنما كانت هناك منتجات نحاسية أيضاً على نطاق واسع منذ الألف الثالثة قبل الميلاد وحتى العصور الإسلامية، ومن هذه المنتجات كانت الأسلحة والسيوف والخناجر وكذلك رؤوس الرماح والحلي - هذه بعض الأمثلة من الأسلحة أيضاً - هذه مجموعة من رؤوس السهام، هذه بعض الأواني النحاسية التي تعود للألف الثانية ق.م وكذلك بعض الحلي المصنوعة من النحاس ومن ينظر الى هذه الحلي ويتذكر الحلي الفضية التي يتعامل معها العمانيون حتى الآن تذكرنا بها الى حد كبير، أيضاً هذه الصناعة استمرت حتى وقتنا الحاضر وازدت ان اورد بعض الأمثلة من المنتجات النحاسية العمانية في وقتنا الحاضر.





عودة الآن الى الخارطة والى صحار مرة أخرى، وهنا صحار وموقعها الجغرافي الهام بين وادي الجزي وسومر، وكذلك الطريق الرئيسي الذي يخترق وادي الجزي باتجاه البريمي، وفي هذه المنطقة تتركز مجموعة من مناجم النحاس مثل الاصيل وعرجا وبيضا، وهذه التي جرت فيها مجموعة من الدراسات من خلال الباحثين الذين اشرت اليهم؛ ايضا اشار بعض الزملاء إلى أن صحار ليست موقعا محصنا وانما صحار كانت ترتبط بشكل واضح بالمواقع السكنية والتحصينات الموجودة في بداية المرتفعات ومن هذه التحصينات حورا برغا التي ايضا قامت بدراستها الباحثة الفرنسية مونيك كارفا بالاشتراك مع باحث امريكي اسمه فريدرك فريفلت من جامعة بنسلفينيا وهذه الباحثة الفرنسية قامت بوضع مجسات بالقرب من القلعة وكذلك بوسط المدينة القديمة وللأسف هذه المجسات كانت عبارة عن حفر صغيرة استطاعت من خلالها التعرف على الطبقات المتعاقبة التي مرت على صحار ولم تعطنا معلومات عن امتداد هذه الطبقات، ومثل هذه الدراسة تحتاج إلى وقت طويل وحبذا لو كان هناك توازن بين نمو المدينة وتطورها والمخلفات الثقافية فيها؛ لكن الدراسات التي اجريت بالمدينة نفسها هذه مثلا منطقة القاعة وهذا امتداد المدينة في الوقت الحاضر وهذا امتداد المدينة في ما بين القرن الرابع والقرن العاشر الميلادي، نلاحظ ان المدينة في تلك الفترة كانت اوسع مما هي عليه الآن او من مساحة المدينة في الوقت الحاضر، نلاحظ ايضا وجود طورين هنا ومجموعة من المرافق الصناعية المهمة هنا كانت أفران لصهر النحاس هنا كانت أفران لصهر الحديد وفي الجانب الآخر الى الجهة الشمالية كان يوجد مصنع للطوب أو الطابوق، حيث كان ينتج في المدينة على نطاق واسع.

هذه مرة أخرى نتيجة دراسات بعثة أخرى تبين الاخوار وكذلك أماكن صهر النحاس والحديد وأماكن استخراج الصلصال الذي كان يستعمل لصناعة الطابوق. أيضاً هناك دراسات أولية حول المقومات الزراعية حول مدينة صحار ومدى أهميتها في ازدهار المدينة، هذه صور حديثة لقلعة صحار والأراضي الزراعية وبعض الأحياء السكنية من حولها. هذه صورة جوية تبين لنا القلعة وأماكن الحفريات التي أجرتها البعثة الفرنسية بإشراف مونيك كريفلت وهذه فقط تفصيل للقلعة. هذه صورة حديثة. هذه صورة تبين القلعة وبعض الجدران التي كشفت عنها البعثة والتي تعود في جزئها الأسفل إلى الألف الأولى ق.م واستمرت حتى العصور الإسلامية المبكرة، في الفترات التي تسبق العهد الإسلامي عبارة عن أربع طبقات رئيسية، هذه شريحة تبين امتداد هذه الطبقات التي تبدأ بالعهد الفارسي أو الغرقي المبكر وتستمر حتى العهد الساساني ومن ثم تأتي الطبقات الإسلامية، هذه الطبقات استطاعوا أن يعرفوها من خلال عينات من الفخار ومن خلال بعض قطع النقود ومن خلال بعض قطع الزجاج لكن أهم أداة بيد الأثريين لعملية التأريخ هو الفخار لأنه أصبح لديهم معرفة جيدة لمميزات كل فترة من الفترات الزمنية وهذا الذي نسميه المرحلة رقم (١) في صحار، هذه المرحلة الثانية وكذلك المرحلة الثالثة ومن ثم المرحلة الرابعة وهذه هي التي تسبق العهد الإسلامي مباشرة.



مداخلات

الإضافة الأولى: دارت

حول النفق الذي يؤدي إلى

حورابرغا من قلعة صحار وهذا النفق

مقسم إلى سبعة انفاق وواحد من السبعة هو

الوحيد الذي يمكن الحصول فيه على الأكسجين

والسطة المتبقية صممت بطريقة تضلل الأعداء

من الوصول للهدف.

تعقيب الباحث على الإضافة: هناك مصادر تذكر هذا

النفق بأنه يوصل إلى حورابرغا وهم يذهبون على

الخيول وليس على أرجلهم، وأنه متسع جداً من الداخل

ويقال أن آثار الخيول ما زالت موجودة في

حورابرغا الصحارية.

المداخلة الأولى: دارت حول طبيعة المساكن

الصحارية وفيما إذا كان بعضها من السعف؟.

رد المحاضر: دلت حفريات البعثة الفرنسية

حول القلعة أن البيوت كانت مصنوعة من

الآجر / الطابوق الأحمر والذي كان

يستخرج من صحار ويصنع

فيها، وأما بيوت

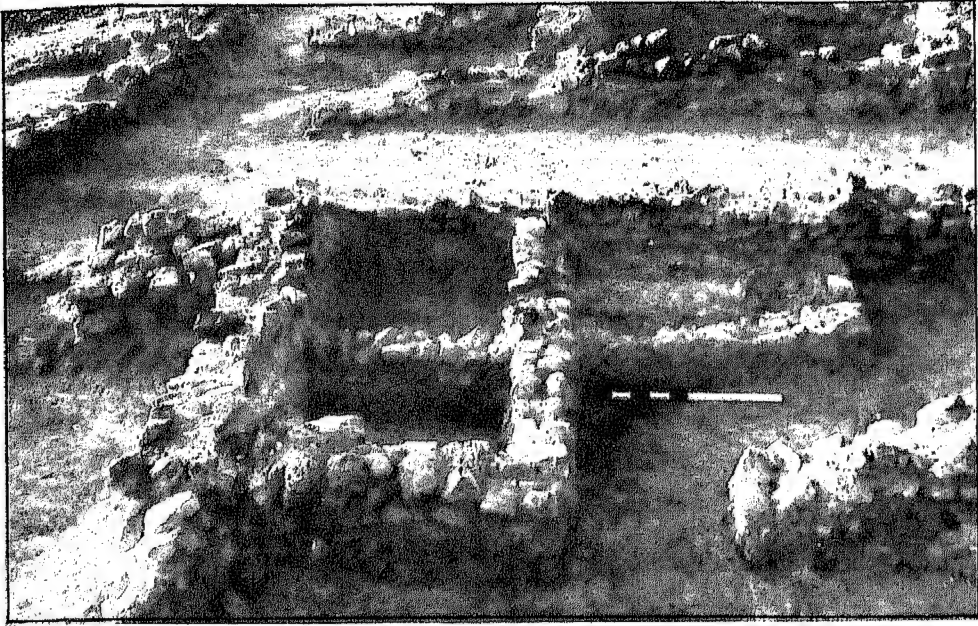
السعف

فكانت في الفترات
التاريخية المتأخرة والتي اشار اليها
كريستين نيبو ويلستيد ومايلز ومن بعدهم.
المداخلة الثانية: دارت حول العاملين في
المناجم الصحارية؟

رد المحاضر: ان عمال المناجم هؤلاء ليسوا من
القبائل المستقرة في المنطقة نفسها (عرجا - الاصيل)
وانما كانوا مستقرين في اماكن منزوية بعض
الشيء من البلدات والمدن العمانية؛ هناك بعض
المراجع لبعض المؤرخين العرب والاجانب تشير
الى ان العمانيين كانت لهم نظرة دونية
لبعض الحرف وبالقرب من بعض اماكن
تصنيع النحاس وجدت بعض المذابح
لنوع من الطقوس المرتبطة
بعبدة النار.







دورية في أجزاء معروفة ومحددة من جزيرة العرب، وكانت لكل سوق من هذه الأسواق وظائف محددة في توفير مستلزمات المنطقة التي تحيط بها السوق، وكانت هذه الأسواق تعقد بصفة دورية^(٨) وفيها يجتمع سائر الناس آمنين على دمائهم وأموالهم وغالباً ما كانت تقام بقرب المراكز الحضرية، كما كان النشاط فيها لا يقتصر على البيع والشراء بل كانت أيضاً بمثابة مهرجانات أدبية اجتماعية كسوق عكاظ مثلاً.

ومن المعروف أن أسواق العرب كما ذكرها اليعقوبي هي «سوق المشقر» ويقام في جمادى الأولى، وسوق «صحار» ويقام في رجب، ثم يرتحلون منه إلى سوق دبا ويعشرهم آل الجلندی في هذين السوقين، ثم سوق شحر فعدن وصنعاء، فالرابية (بحضرموت) وعكاظ في ذي القعدة وسوق المجاز^(٩).

ويذكر سعيد الأفغاني بأن كلاً من سوقي صحار ودبا كانتا خاضعتين قبل الإسلام للنفوذ الفارسي^(١٠).

وكانت أسواق عمان تتمتع بخصوصية عن الأسواق السابقة، بحكم موقعها على البحر، ولم تكن تقتصر على العرب، وإنما كان يجتمع فيها تجار من الحبشة والهند والصين وفارس وغيرها من البلدان^(١١).

أما عن سبب قيامها في شهر رجب، يعني ذلك أن يقام السوق في هذا الشهر يغنى صاحبها عن الحماية «لأنه من المعروف أن شهر رجب كان من الأشهر الحرم».

أما في العصر الإسلامي، فقد ازدادت أهمية هذه المدينة العظيمة وبلغت مكانة رفيعة حتى القرن الرابع الهجري، حيث كانت صحار بعد الإسلام هي المركز الرئيسي للإدارة

والملاحة والتجارة.

ومن المعروف ان رسول الرسول الكريم؛ وفد على ملكي عمان عبد وجيفر في صحار حيث كانا يقيمان بهذه المدينة، قد اشار السالمي في تحفته أن أول موضع دخله ابن العاص بعمان «دستجرد» وهي مدينة تابعة لصحار^(١٣).

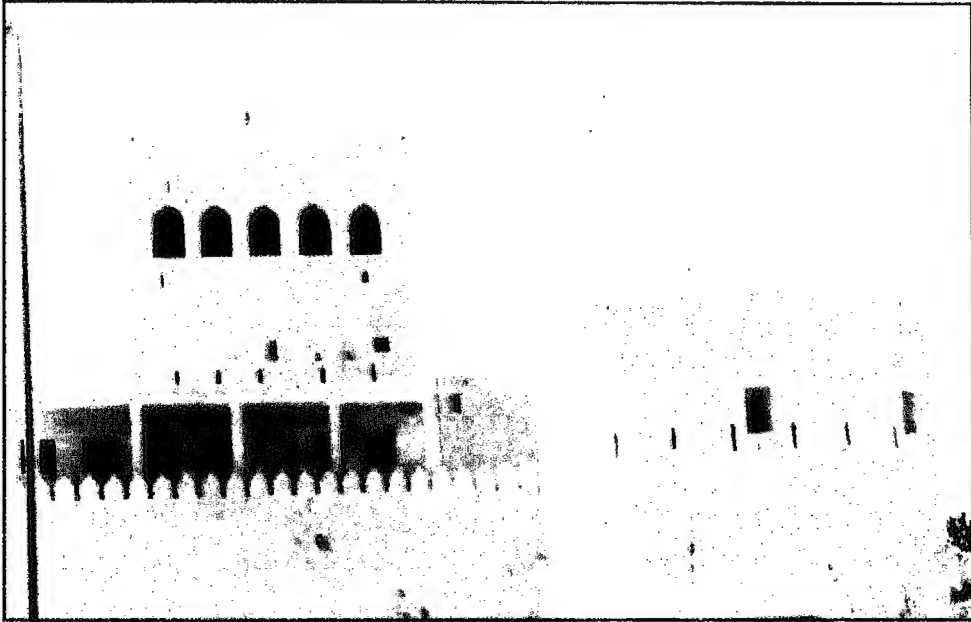
وهنا يجب ان نتوقف قليلاً أمام هذه الحادثة لكي نسلط الضوء على الوضع الديني في عمان قبل الإسلام، والتعرف على أهم الديانات التي كانت سائدة في عمان قبل الإسلام. أشار البلاذري في كتابه فتوح البلدان، ان الأغلبية على عمان كانت الأزدي وبها جالية فارسية كبيرة^(١٤).

فمما لاشك فيه أن سكان هذه البلاد، كانوا قد عرفوا الكثير من الديانات التي انتشرت في ذلك الوقت، خاصة إذا علمنا ان عمان عامة وصحار خاصة كانت مناطق جذب، لذا كان يلتقي بها الكثير من الاجناس مع الحضارات المختلفة.

وذلك بحكم شهرتها التجارية، وساعد هذا الانفتاح على الشعوب المختلفة التأثير والتأثر بها، لذا عرفت هذه البلاد الكثير من عادات ومعتقدات تلك الشعوب.

لذا عرفت البلاد عبادة الأوثان «او الاصنام» وكان من أصنام الأزدي المعروفة «مناة وذبي الخلصة - وعائم»^(١٥) وهذا بالإضافة الى صنم ناجر أو باجر الذي كانت تعظمه قبائل طي في سمائل^(١٥).

اما عن أهمية صحار التجارية:



واشار ابن حوقل ان التبر كان من الكثرة بحيث لا يوجد مثله في نواح غيرها في البلاد^(٢٨) وكان يستورد أيضا العاج الذي كان يصدر الفائض منه الى بلاد الهند والصين^(٢٩).

يعد اللؤلؤ من أهم السلع التي كانت تصدر إلى الهند والصين وبالطبع عرفت مغاصات اللؤلؤ في مناطق شتى من العالم ولكن أجوده ما كان يستخرج من مغاصات منطقة الخليج (عمان والبحرين).

كما كان سكان البلاد يصدرون الأسماك المجففة أو المملحة وكانت أهم الأسماك التي تصدر خاصة إلى الهند السمك المعروف باسم الكنعد^(٣٠) كما اشار د. حسين علي المسري. وكان يصدر أيضا من هذه البلاد التمور كما أشار الى ذلك القلقشندي^(٣١) وبخاصة إلى بلاد الهند والسند (الملتان والمنصورة) وكان يصدر أيضا الكندر (اللبنان). اضافة إلى الخيول العربية الأصيلة والتي كانت تستورد من عمان والتي كانت تعرف بالخيول العرب والنظار).

واكتفي بما ذكرته عن أهم السلع التجارية راجياً أن أكون قد سلطت ضوءاً ولو بسيطاً على هذه البقعة الغالية من بلادنا والتي - بلاشك - كان لها اسهاماتها الواضحة في حضارة ورقية وتطور اسم عمان على مرّ العصور.

معاني الكلمات

* التوابل يطيب بها الطعام	* القند: عسل قصب السكر جمر أو سويق مقدود ومقند: أي مخلوط بالقند.
* البقم: خشب شجرة كبيرة ورقها مثل ورق اللوز وساقها أحمر: يصبغ بطبيخه ويلحم الجراح ويقطع الدم المنبعث من أي عضو ويجفف القروح.	* الابنوس: شجر ينبت في الحبشة والهند خشبه اسود صلب ويصنع منه الأواني والأثاث.
	* الساسم: شجر اسود وهو الابنوس

المداخلات

المداخللة الاولى دارت حول
 الفترة التي وصف فيها الرحالون
 والجغرافيون صحار بالازدهار والعمران
 والتجارة مع العلم انها تعرضت لعدة غزوات
 ولاكثر من طوفان وهل اعيد اعمارها ام انها كانت عامرة
 بالبيوت والسكان والتجارة في فترة واحدة وما مدى تأثير
 هذه الغزوات على انهيار هذا التجمع كله، والمداخللة الثانية... عن
 سنجار هذا الاسم الذي اوردته المسعودي هل هو أوردته بجانب اسم
 صحار ام هو تصحيف لاسم صحار ام انه اسم فارسي؟ وبالنسبة
 للجلندي او الجلندي هل هو بالياء ام بالالف اللينة؟ وهل زار
 الهمداني علامة اليمن صحار بالفعل ام انه اخذ الاخبار من الناس؟
 * المداخللة الثالثة هل كانت هناك قوافل برية تنطلق من صحار
 الى اليمن؟ وهل صحار هي ميناء توام؟
 * رد المحاضر على المداخللة الاولى بأنه لم يفهم القصد من الرحالة حيث لم
 يحدد المداخل اسم الرحالة وكان رد المحاضر على المداخللة الثانية بان
 سنجار هو اسم قديم لصحار أو من اسماء مدن تابعة لصحار وبالنسبة
 للجلندي (بالياء) او بالالف المقصورة فانه من الممكن ان الاصح الجلندي
 بالالف المقصورة واحيانا ترد الجلندي بالياء ايضا . اما بالنسبة
 للهمداني فاننا متأكد من انه رحالة من خلال كتابه «صفة جزيرة
 العرب» تحقيق محمد بن علي الاكوع، والذي حققه بعد ذلك حمد
 الجاسر وأكد انه زار عمان والبصرة ومصر.
 * رد المحاضر على المداخللة الثالثة انه كان هناك طريق بري
 للحج من مكة ولكن هذا الطريق كان صعبا تتخلله
 المفازات الواسعة وكان اتصالهم عن طريق البحر
 حيث ان السفينة يمكنها حمل مئات الاطنان
 ولان صحار مدينة ساحلية فقد كانت
 الطريق الاكثر أمنا.

المدخلات

المدخلات: دارت حول
كتاب الغرب وما يفترونه على
التاريخ المحلي وتاريخ المنطقة
بغرض زعزعة التآزر الشعبي ودق اسفين
الخلاف والوقيعة وكذلك عن الحكم
التركي والتحامل عليه.
ورد المحاضر: بقوله اننا عندما نطلع على
وثائق الاجانب الذين مروا بنا والبلاد العربية
نجد العديد من الحكايات والاقاصيص تنسب
لاشخاص وشخصيات هي ادعاءات باطلة
على هذه الشخصيات.
واما بالنسبة لحكم الاتراك للعرب
فكان سليما مائة بالمائة حيث
انهم مسلمون وفيهم قادة
عظام نشروا الاسلام.



المدارس الفكرية والعلمية في عُمان

أولاً: من حيث توزيعها على المدن والولايات:

مدرسة نزوى
مدرسة بهلا
مدرسة سمائل
مدرسة الرستاق
مدرسة العوابي
مدرسة صحار
مدرسة قريات

ثانياً: من حيث توزيعها على الاهتمامات العلمية:

مدرسة العلوم الدينية
مدرسة اللغة العربية وآدابها
المدرسة التاريخية

ثالثاً: المدارس العلمية والفكرية:

من حيث نسبتها إلى مؤسسيها من العلماء والأئمة:

جدول ١:

مدرسة الإمام جابر بن زيد.
مدرسة محبوب ابن الرحيل.
مدرسة العلامة موسى ابن أبي جابر.
مدرسة الضرح.
مدرسة أبي علي الحسن ابن أحمد.
مدرسة العلامة صالح ابن وضاح.

جدول ٢:

مدرسة أبي علي قاضي الإمام الخليل بن شاذان.
مدرسة العلامة حبيب بن سالم بن محمد امبوسعيد.
مدرسة العلامة أبي سعيد الكدومي.
مدرسة الدولة اليعربية.
مدرسة العلامة أبي نبهان.

جدول ٣:

- مدرسة الشيخ ناصر بن أبي نبهان.
- مدرسة الشيخ العلامة سعيد بن خلفان الخليلي.
- مدرسة الإمام الخليلي محمد بن عبد الله.
- مدرسة العلامة ناصر بن مرشد الخروصي.
- المدرسة الكبرى للإمام نور الدين السالمي.

جدول ٤:

- مدرسة الشيخ صالح بن علي بن ناصر الحارثي بالقابل.
- مدرسة المضيبي.
- مدرسة الشيخ ماجد بن خميس بن راشد الكبرى.
- مدرسة الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري.
- مدرسة نخل.

المراحل التعليمية حسب مؤسسات التعليم في عمان:

أولاً: المرحلة الأولى (التعليم العام):

- منازل العلماء.
- الكتاتيب (الكتب).
- المساجد .
- السبلة.
- المدارس.
- القلاع والحصون.

ثانياً: المرحلة التعليمية الثانية (التعليم العالي):

- منازل العلماء.
- المساجد.
- السبلة.
- المدارس.
- القلاع والحصون.
- المكتبات .
- الرحلة في طلب العلم.

أمثال محمد بن محبوب وولديه بشير وعبدالله وكان تلقيه العلم أولا في بهلا ثم هاجر إلى صحار لتلقي العلم على أيدي علماء آل الرحيل.

وقد افتتح مدرسة للتعليم في بهلا ومدرسة أخرى في صحار^(١).
ومن تلاميذه أبو محمد بن بركة البهلوي ولا نعرف تاريخ وفاته - رحمه الله - ولكن الأرجح انه توفي في النصف الأول من القرن الرابع الهجري.
٤- محمد بن سيف الرحيلي:

هو الشيخ محمد بن سيف الرحيلي من علماء القرن الثالث عشر الهجري ولد في صحار وكان أحد العلماء البارزين في عهد السلطان فيصل بن تركي وتولى قضاء صحار وكان عالما جوادا كريما سخيا وتوفي في صحار وفيها دفن.

٥- سعيد بن حمدان «القاضي»:
هو سعيد بن حمدان بن عبدالله بن احمد بن حبيب بن جمعة التويي الريامي من قضاة القرن الرابع عشر الهجري.

نزل جده الأول حبيب من الجبل الأخضر إلى بركة الموز واستقر بها ثم عين قاضيا في صحم ومنها انتقل إلى صحار وبقي فيها ومن قضاة هذه الأسرة حبيب ثم احمد ثم حفيده عبدالله ثم حفيده سعيد.

ولد في صحار وتفقه على يد الشيخ محمد بن سيف الرحيلي ولفقه ونباهته عين قاضيا بمحكمة صحار وظل في القضاء ثلاثة وخمسين عاما^(٢).
وافته المنية في أواخر الستينات بعد صراع مرير مع المرض وخلف مكتبة علمية تضم أكثر من ١٠٠٠ مخطوطة من الكتب غير المطبوعات.

(١) يرجع للمدارس العلمية (للشيخ الخروصي)، مخطوط، مهنا بن خلفان الخروصي.
(٢) الكحالي، ص ٥٥.

المصادر والمراجع

- ١- مجلة السراج، عدد عام ١٩٩٥.
- ٢- السبلة العمانية ودورها الحضاري والثقافي، بحث مخطوط للكاتب.
- ٣- عرفان محمد حمور، أسواق العرب.
- ٤- عمان عبر التاريخ، سالم بن حمود السيابي.
- ٥- عمان في أمجادها البحرية.
- ٦- تحفة الأعيان، للسالمي.
- ٧- القلاع والحصون في عمان، مكتب نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء.
- ٨- كشف الغمة، لسرحان بن سعيد الأزكوي.
- ٩- عمان وتاريخها البحري، وزارة الإعلام مسقط.
- ١٠- الفتح المبين، لابن رزيق.
- ١١- عمان تاريخاً وعلماء.
- ١٢- عمان في عهد الإمام أحمد بن سعيد، فاضل محمد عبد الحسين جابر، رسالة ماجستير، جامعة البصرة.
- ١٣- الشعاع الشائع باللمعان، لابن رزيق.
- ١٤- الشعر العماني، علي عبد الخالق علي.
- ١٥- مدخل إلى دراسة الأدب في عمان، أحمد درويش.
- ١٦- ديوان ابن شيخان.
- ١٧- من أعلام صحار، علي بن شنين الكحالي (بحث مخطوط).
- ١٨- قصيدة الشاعر الشيخ إبراهيم بن سالم العبيداني في مدح السيد حمد بن فيصل بن تركي.
- ١٩- جذور تراثية للفكر التربوي العماني، بحث مخطوط.
- ٢٠- القرآن الكريم الشامل للقراءات السبع، للعوامري الحضرمي الصحاري.
- ٢١- الأنساب للعوتبي الصحاري.
- ٢٢- فتاوى حبيب بن يوسف.
- ٢٣- الكامل للمبرد.
- ٢٤- سيرة الإمام ناصر بن مرشد اليعربي، لابن قيصر.
- ٢٥- كتاب الماء لأبي محمد الصحاري الأزدي.
- ٢٦- جريدة عمان العدد ٦٠٩١.
- ٢٧- التنقيب عن النحاس في صحار، إصدار وزارة التراث القومي والثقافة، بسلسلة تراثنا.
- ٢٨- عمان في التاريخ، وزارة الإعلام - مسقط.
- ٢٩- العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام منذ ظهوره إلى قدوم البرتغاليين، د. رجب محمد عبد الحليم، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيد.
- ٣٠- ديوان ابن شيخان، محمد بن شيخان السالمي، أمير البيان أبو نذير.
- ٣١- رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم وموفدوه إلى ملوك وحكام الخليج والجزيرة العربية، فالح حنظل، المجمع الثقافي، أبو ظبي ١٩٨٧.
- ٣٢- المكتبة العمانية، الشيخ مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي، بحث مخطوط.

- ٦- ان أحسن طريقة لدراسة اللهجات العامية العربية المعاصرة هي تسجيل أصواتها مباشرة من أفواه متكلميها ثم القيام بتحليلها وتفسيرها وشرحها. وأخيرا خرج الباحث بعدد من التوصيات، من أهمها:
- ١- الاستمرار في دراسة اللهجات العامية العربية المعاصرة ومن بينها اللهجات العمانية، باعتبارها سجلا مدونا يثري اللغة العربية الفصحى ويسهم في نموها وتطويرها.
- ٢- إلقاء الضوء الكاشف على قضية العلاقة بين العاميات العربية المعاصرة واللغة العربية الفصحى، ومحاولة إيجاد تلك العلاقة والصلة بينها، وخير من يبحث في اللهجة هم أبناءها.
- ٣- على اللغويين والتربويين الاهتمام بمثل هذه البحوث والدراسات لحل المشاكل والصعوبات التي تنشأ من جراء البعد بين أبناء تلك اللهجات العامية العربية واللغة العربية الفصحى.
- ٤- يقترح الباحث إجراء الدراسات التقابلية بين اللهجات العامية العربية واللغة العربية الفصحى، وذلك في المجال الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي والمفردات والتراكيب.
- ٥- يقترح الباحث إجراء الدراسات التقييمية لاختبار مدى قدرة وكفاية أبناء اللهجات العامية العربية المعاصرة - وخاصة الطلاب- في فهم وتحصيل اللغة العربية الفصحى وما بها من جمال وإبداع وإعجاز.

المراجع

- ١- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتب الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٣م.
- ٢- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٩م.
- ٣- رمضان عبدالنواب، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٥م.
- ٤- سعد مصلوح، محاضرات في مادة بنية اللغة العربية لطلاب الدبلوم العالي، معهد
- الخرطوم الدولي للغة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخرطوم، السودان، ١٩٨٧م.
- ٥- محمد سالم محيسن، مرشد المريد إلى علم التجويد، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٧٠م.
- ٦- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١م.

المدخلات

دارت المداخلة الاولى حول
دراسة اللهجات وانها ليست حديثة
حيث ان العرب درسوا اللهجات او
اللغات منذ القدم، واللغة هي عبارة عن
اصوات او لهجات القبائل في الحقيقة وعند
العرب ما يسمى بـفقه اللغة.
اما الاضافة الثانية دارت حول جماعة
البلوش واصلهم والموجودون في بلدان
الخليج العربي والعالم، وفترات
هجرتهم واسبابها.



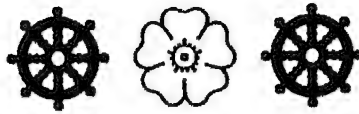
مداخلات

المداخلة كانت عبارة عن اضافة

حول سوق صحار.

اضافة:

كان سوق صحار من أسواق العرب المعروفة في
الجاهلية ومما يحسب لهذا السوق ان الجلندى
ابن المستكبر هو اول من عشر على هذا السوق،
وان هذا السوق بخاصة من يدخله يؤمن على
ماله وعلى نفسه. وايضا في هذا السوق
المبايعة تقام بالمحاصة تلك العادة التي
تكون بمقدار ما تحصي بمقدار
ما تجني.



حجر عمان.

على ان أهم العوامل التي أدت إلى قوة أداء الدور العماني عبر العصور، كان الموقع البحري وشكل امتداد الساحل العماني. فمن المعروف أن الموقع البحري من أهم الخصائص التي تظهر قوة الدولة وفعالية شعبها، ويلاحظ ان الدول العظمى في تاريخ البشرية وحتى الوقت الحاضر هي دول بحرية، باستثناء الاتحاد السوفييتي السابق، أو الاتحاد الروسي الحالي، وان كان لهما سواحل طويلة لكنها سواحل متجمدة لفترات طويلة لوقوعها في المنطقة القطبية.

فال يونان والرومان والفينيقيون أصحاب حضارات في التاريخ القديم كانت لدولهم سواحل طويلة، كما ان الفرس حرصوا أيضا على امتلاك سواحل تجارية طويلة. وكذلك الأمر بالنسبة للقوى البحرية في التاريخ الحديث المعاصر مثل أسبانيا وهولندا وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

ويؤدي الموقع الساحلي إلى أمرين هامين هما:

الأول: الثراء الاقتصادي من خلال البحث عن الثروات البحرية مثل: الأسماك واللؤلؤ وغير ذلك، ومن خلال القيام بدور الوساطة التجارية مع الشعوب المجاورة، أو من خلال مرور طرق التجارة العالمية عبر تلك السواحل.

والثاني: الاحتكاك الحضاري فالبحر محور للتقدم بما يتيح من احتكاك حضاري للحضارات الواقعة فيما وراء البحار، في ظل ظروف تلك السواحل الطبيعية^(٣).

ويعتبر شكل الساحل العماني من الأشكال النموذجية للسواحل العالمية^(٤) بما يحتوي من خلجان وأخوار وانحناءات ساعدت على ظهور عدة موانئ عمانية كان لها دورها الكبير في مجال التجارة البحرية العالمية، منذ القدم وحتى العصور الحديثة وحفلت صفحات التاريخ بأدوار هامة للموانئ العمانية.

ويعد ميناء صحار من أهم الموانئ العمانية التي ساهمت بدور كبير في مجال الملاحة العالمية والتبادل التجاري في المحيط الهندي، وقد انفردت بدور قيادي بين موانئ عمان وموانئ الخليج العربي منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

والدارس لتاريخ الملاحة في غرب آسيا وموانئ المحيط الهندي والخليج العربي يلاحظ ان سواحل عمان قد شهدت ظهور موانئ هامة قام كل ميناء بدوره ورسالته تبعا لظروف عصره وإمكانيات موضعه. وبذلك كانت الظروف السياسية والحضارية التي تسود في منطقة غرب آسيا ومنطقة المحيط الهندي العامل المؤثر لظهور ونمو الموانئ العمانية. فقد قام ميناء سمهرام بدور كبير في الملاحة البحرية في شمال المحيط الهندي في العصور القديمة، وعاصره ميناء صور خلال حركة التبادل التجاري النشط بين حضارات اليمن وعالم البحر الاحمر والبحر المتوسط من جهة، وبين الهند وجنوب شرق آسيا من جهة

أخرى^(٥). كما ظهر ميناء دبا بدوره الهام في حركة التجارة البحرية في فترة قبيل الاسلام. على ان ميناء صحار مثل أهم موانئ عمان في مجال المساهمة الحضارية بالنسبة لعمان. وتميزت مساهمة ميناء صحار بالاستمرارية لفترات زمنية طويلة مترابطة، كما تميزت تلك المساهمة بالازدهار والعالمية بحيث أصبح أهم موانئ العالم قاطبة في القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين. فوصفه ابن حوقل بأنه «مخزن الشرق ودهليز الصين»^(٦) وهو «أعمر مدينة في عمان وأكثر مالا ولا يكاد يعرف على شط بحر فارس بجميع الإسلام مدينة أكثر عمارة ومالا من صحار». وقد ظل هذا الازدهار حتى القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، حينما ظهرت هرمز كمركز للنشاط التجاري في المنطقة. وان كانت صحار ظلت تقوم بدورها الهام في مجال حركة التبادل التجاري لكن الزعامة التجارية قد سلمت لهرمز.

وهناك عدة عوامل وأسباب أدت إلى تلك الأهمية لميناء صحار من أهمها ما يلي:

أولاً: العامل الجغرافي:

١- الموقع:

تقع صحار على درجة ٥٦,٤٠° بالنسبة لخطوط الطول شرقاً وعلى درجة ٢٠,٢٤° شمالاً بالنسبة لدوائر العرض، مع الأخذ في الاعتبار تغير امتداد ومساحة المدينة في العصر الإسلامي، عما هي عليه في الوقت الحاضر^(٧).

وتقع صحار على ساحل عمان المطل على خليج عمان ومدخل الخليج العربي. وقد أتاح لها هذا الموقع عدة مزايا هامة من أهمها:

(أ): اتساع المجال البحري الحيوي للميناء، حيث يطل الميناء مباشرة على مياه المحيط الهندي المتصلة بسواحل شرق القارة الإفريقية من جهة وبسواحل جنوب آسيا والهند وجنوب شرق آسيا والصين من جهة ثانية. وأصبحت بالتالي حركة التبادل التجاري وخطوط المواصلات مرتبطة بميناء صحار على المستوى الدولي والمستوى الإقليمي والمحلي.

(ب): ارتباط ميناء صحار بمنطقة الظاهرة ومناطق شبه الجزيرة العربية برا عبر عدة أودية تخترق مرتفعات حجر عمان^(٨) من أهمها وادي الجزي بالإضافة إلى عدة أودية تربط محيط صحار بالظاهرة مثل وادي حام عند بلدة شناص في الشمال ووادي الحواسنة عند الخابورة في الجنوب. وكان لهذا الموقع أثره الهام في اتساع الظهير القاري لميناء صحار وتنوع في موارده.

(ج): الاستفادة من إمكانيات سهل الباطنة، حيث يقع ميناء صحار في سهل الباطنة الذي يمثل أهم الأقاليم الزراعية في عمان حتى الوقت الحاضر ويتكون هذا السهل من تربة رسوبية كونتها السيول المنحدرة من المرتفعات صوب البحر، ويمتد هذا السهل من

الشمال حتى رأس الحمراء في الجنوب بامتداد ٢٨٠ كلم ويبلغ عرضه في بعض المناطق من ٢٠ كلم - ٣٠ كلم.

ويمكن هذا السهل صحار من الاعتماد على المواد الغذائية والمنتجات الزراعية الضرورية لسكان صحار والمقيمين بها والتجار، حيث أمدت القرى المجاورة لصحار سكانها بما تحتاجه من المواد والسلع الزراعية مثل خصب وشناص.

(د): يمثل موقع صحار موقعا متوسطا بين أقاليم متنوعة، ففي الجنوب تقع الأقاليم المدارية والاستوائية وإلى الشمال منه توجد الأقاليم المعتدلة والرطبة. وقد مكن هذا الأمر ميناء صحار من القيام بدور الوسيط في نقل المنتجات والسلع بين الإقليمين. فالمنتجات والسلع الإفريقية والآسيوية الاستوائية والمدارية من الأخشاب ومنتجات الغابات وجدت طريقها إلى بلاد فارس والعراق والشام عبر ميناء صحار.

كما ان الميناء يقع بين أقاليم متنوعة من الناحية الحضارية، حيث تشكل الجهة الأفريقية من المحيط الهندي مناطق حضارية متدنية في مستوياتها عن الجهة الأخرى على الساحل الهندي من جهة، وعلى منطقة العراق والعالم الإسلامي من جهة ثانية، وبالتالي فقد أدى ذلك إلى وجود حركة نشطة للسلع والمنتجات بين تلك الأقاليم عبر ميناء صحار. فقد تمكن الملاحون من حمل السلع الإفريقية الخام من الحديد والنحاس والذهب والعاج والأخشاب الصلبة إلى الهند عبر سواحل عمان وميناء صحار ثم إعادة تصنيعها في الهند لتصدر في صورة منتجات صناعية إلى العالم الإسلامي، الذي اعتمد بصورة أساسية على تلك الصناعات الهندية^(٩). كما اتجه جزء من تلك الصادرات الصناعية إلى الساحل الأفريقي خاصة المنسوجات والصناعات الزجاجية والخزفية.

من جهة أخرى كانت صحار وسواحل عمان تمثل موقعا وسطا بين أقاليم أحادية الإنتاج مثل بلاد العراق وبين أقاليم متعددة في مواردها الطبيعية في الجنوب، فبلاد الرافدين بلاد زراعية تفتقر إلى المنتجات الغابية ونوعيات الأحجار اللازمة للبناء والتشييد وغير ذلك، بينما الأقاليم الأفريقية والهندية تمتاز بتنوع تلك الموارد في أقاليمها. الأمر الذي أدى إلى حركة نشطة عبر ميناء صحار لنقل تلك السلع إلى مناطق استهلاكها^(١٠).

(هـ): يقع ميناء صحار على رأس مثلث سواحل المحيط الهندي الأفريقية والهندية فالمتمثل لخارطة للمحيط الهندي وجنوب آسيا يجد ان سواحل المحيط الهندي تأخذ شكل مثلث قاعدته في الجنوب ورأسه في الشمال ويمثل الساحل الأفريقي إحدى أضلاعه بينما يمثل الساحل الهندي وجزره الضلع الآخر، ويلتقي الضلعان معا على ساحل عمان. وبالتالي فقد أسست صحار بخيوط الاتصال والتبادل بين موانئ المحيط الهندي.

ومن المعروف ان المحيط الهندي يمثل المحيط الوحيد الذي كان معروفا للبشرية حتى عمليات الكشف الجغرافية منذ نهاية القرن الخامس عشر الميلادي ووصفه ابن الفقيه بأنه

قاموس البحار^(١١)، لتنوع سلعه ومنتجاته وتعدد ثرواته وبالفعل كان لكل إقليم من أقاليم المحيط الهندي منتجاته الخاصة، وشخصيته الحضارية المميزة، وترتب على ذلك حاجة تلك الأقاليم والموانئ إلى وجود وسيط تجاري يقوم بنقل صادراتها وجلب حاجياتها. وكان هذا الوسيط هو عرب عمان خاصة أهل صحار في العصر الإسلامي. فانتشرت الجاليات العمانية خاصة من أهل صحار على موانئ المحيط الهندي وجزره، وربطت تلك الموانئ بميناء صحار ليصبح مخزناً لسلع الشرق الأقصى وجنوب آسيا وأفريقية.

(و): امتداد نفوذ أهل صحار وعمان إلى السواحل الآسيوية عبر البحار. حيث شهدت منطقة السواحل الفارسية المقابلة لصحار وسواحل مكران^(١٢) وسواحل غرب الهند هجرات قديمة إليها من أهل عمان للتجارة والاستقرار. فقد شهدت السواحل الإيرانية ومنطقة غرب الهند هجرات عربية قبيل ظهور الإسلام وفي العصور الإسلامية، وفرت معظمها من عمان، وتعد هجرة سليمة بن مالك بن فهم الأزدي إلى منطقة كرمان وتمكنه من الوصول إلى السلطة فيها امتداداً رسمياً لعرب عمان صوب الشرق، حيث تبعته جماعات عربية أخرى إلى تلك النواحي^(١٣). وقد امتد هذا الانتشار العماني ليصل إلى سواحل مكران والديبل وغرب الهند^(١٤)، وقد ترتب على هذا الانتشار صبغة السواحل الإيرانية والهندية الغربية بالطابع العربي الأمر الذي أدى إلى تسمية القسم الشمالي من مياه المحيط الهندي والمحاذي لتلك السواحل باسم بحر العرب، وهي تسمية لها دلالاتها التاريخية^(١٥). وقد لاحظ ذلك علماء اللغويات، حيث توصلوا إلى وجود تأثيرات عربية مبكرة في اللغة السنسكريتية، وقد ظهرت في العصور القديمة موانئ عربية على ساحل الهند مثل ميناء عربتاك^(١٦).

وقد أتاح هذا الامتداد العربي والعماني مجالا حيويًا واسعاً لأهل صحار خاصة في فترة العصور الإسلامية، حيث أصبحت تلك الأقاليم تعتبر مجالاً لتجار صحار وسفنهم.

(ز): توسط أهل صحار أجناس بشرية ابتعدت عن الملاحة والتجارة البحرية لظروفها الخاصة، فقد ظلت سواحل شرقي أفريقية غير مستقرة من الناحية السياسية في ظل تحركات قبائل البانتو منذ القرن الأول الميلادي وحتى فترة العصور الوسطى كما أن الأريين في غرب آسيا والهند أقاموا نظاماً ريفية مغلقة وأغلقوا على أنفسهم جميع الأبواب التي توصلهم إلى العالم الخارجي، فكان العرب أهم العناصر التي تمكنت من اقتحام تلك النظم والاستقرار في بلادهم. أضف إلى ذلك أن العقائد الهندية من هندوسية وبوذية دخلت مع بعضها في صراع عقائدي. وكان اتباعها لا يرون خطراً من العرب عليهم بسبب عدم تدخلهم في الجوانب العقائدية. كما أن الهنود ارتبطوا بنظرة الزهد والازدراء للعالم المادي من خلال عقائدهم التي تقلل من احترامها وتقديرها للعمل اليدوي وركزت جل اهتمامها على العالم الآخر.

من هنا احتاج الهنود إلى وسيط تجاري لحمل فائض منتجاتهم واستيراد ما يلزمهم. وأصبح عرب عمان وسكان ميناء صحار هم أهم الوسائط بين تلك الأجناس، ومصدرا أساسيا في اقتصاد تلك المناطق والأقاليم.

٢- الموضوع:

(أ): توافر المياه العذبة والسلع الزراعية التي تنتج في محيط صحار من خلال سهل الباطنة. أتاح هذا الأمر لصحار جانبا هاما من جوانب الاستقرار والاستمرارية.

(ب): ارتبطت منطقة جبال حجر عمان بإنتاج خامات هامة للعالم القديم والعالم الإسلامي حيث ارتبطت المنطقة الخلفية لصحار من جبال حجر عمان بإنتاج خامات النحاس التي كانت المنجم الأساسي للنحاس اللازم لحضارات بلاد الرافدين وخاصة العصر البابلي، ومن قبله العصر السومري، بحيث عرفت عمان في النصوص السومرية باسم «جبل النحاس». كما صدرت المنطقة المحيطة بصحار من جبال الحجر الأحجار اللازمة للعراق^(١٧).

وقد قام تجار صحار وأثرياءها باستثمار أموالهم في مناجم النحاس حيث قاموا بتأجير مناجم النحاس إلى أطراف أخرى مقابل نسبة معينة من الأرباح. وبذلك توفرت بمنطقة صحار القاعدة الأساسية للصناعة من وجود: المواد الخام ورأس المال اللازم والأيدي اللازمة للصناعة. وقد اعتمدت بذلك على إمكانيات المنطقة الخاصة^(١٨).

كما شهدت صحار قيام صناعات تحويلية اعتمدت على خامات خارجية، ثم تتم عملية الانتاج النهائي في صحار، خاصة صناعات النسيج. حيث كان يتم جلب خيوط غزل القطن والحريز ثم تتم عملية التصنيع والإنتاج النهائي بصحار^(١٩).

(ج): أصبحت صحار أشبه ببورصة عالمية للاستثمار فقد هاجرت إليها رؤوس الأموال من موانئ الخليج الأخرى لظروف أمنية وسياسية واستقرت بصحار، واستقر بها التجار من كل مكان بحيث أصبحت المركز التجاري الهام في العالم الإسلامي في القرن الرابع الهجري، حتى اعتقد البعض بوجود دار لسك العملة في صحار لتوفر السيولة النقدية بها. وقد وردت بالمصادر روايات تدل على ذلك ومن تلك الروايات ما روي من أن تاجرا من أهل صحار ورد من الصين في مركب لنفسه وجميع ما فيه له، وأن قيمة العشور المستحقة على سلع المركب بلغت ألف ألف درهم ونيف^(٢٠). وأن هذا التاجر باع لأحد المواطنين ويدعى أحمد بن مروان دفعة واحدة من المسك بلغت مائة ألف مثقال^(٢١). وأنه باع بردا بأربعين ألف دينار دفعة أخرى، وباع على رجل آخر بعشرين ألف دينار دفعة أخرى، حتى حسده الخلق^(٢٢). وكان ذلك سنة ٣٠٠هـ.

وحكي أن رجلا خرج من عمان ولا شيء معه وعاد معه مركب به مسك بألف ألف دينار وثياب وحريز وصيني بمثلها وجواهر وأحجار زينة بمثلها^(٢٣). وأن أحمد بن هلال الوالي

أخذ منه من الأمتعة خمسمائة ألف دينار. ويروى أن هذا الرجل أهدى إلى أحمد بن هلال والي عمان، والمقيم في صحار، برنية صيني سوداء مضيئة الرأس بالذهب، وبها رأس فيها عبارة عن أشكال سمك من ذهب عيون من الياقوت ومخلل بالمسك الفائق، وقيمة تلك البرنية خمسون ألف دينار^(٢٤).

ويتضح أن تلك المكانة الكبيرة لصحار في حركة المال والنقد العالمي في تلك الفترة تعود إلى إمكانيات المنطقة بالإضافة إلى نشاط تجارها الذين ضرب بهم المثل في الوصول إلى أماكن بعيدة نائية والتعامل مع مختلف الأجناس والمستويات، وقد اكتسبوا بنشاطاتهم ثقة الحكام والشعوب كما روي في حكايات التاجر محمد العماني ويزيد العماني^(٢٥).

وتبوأ صحار بذلك مكانتها العالمية في حركة التجارة والملاحة الدولية. واستقر بها تجار من أجناس مختلفة ومناطق متباينة، فتنوعت بها السلع وظهرت الأسواق المتخصصة بالمدينة، واتسع ميناء صحار ليمتد على طول أربعة أميال على الساحل^(٢٦). واتسعت مساحة المدينة لتصبح أضعاف مساحة صحار الحالية. وأصبح بها مركز التجارة العالمية فمنها يتجهز التجار المتجهون إلى أية منطقة، فصارت دهليز الصين وخزانة الشرق والعراق ومغوة اليمن^(٢٧). حتى قال عنها ابن حوقل بأنه لا توجد مدينة على شط بحر فارس بجميع دار الإسلام أكثر عمارة ومالا من صحار^(٢٨).

* ثانيا: العوامل التاريخية والسياسية:

كانت الظروف الدولية التي سادت العصور القديمة عاملا هاما لنمو ميناء صحار واحتلاله تلك المكانة في الملاحة الدولية.

وأصبح ميناء صحار هو مركز الحركة الملاحية لتجار الخليج العربي في هذا العصر. وبذلك ساعدت عدة عوامل على قوة ميناء صحار في عصور ما قبل الإسلام وإلى نشاط الخليج العربي تجاريا، بحيث لم يتمكن البحر الأحمر من منافسته. ومن تلك العوامل:

- ١- اتخاذ الساسانيين من طيسفون التي تقع على نهر دجلة عاصمة لهم، وبذلك اعتمدت العاصمة الإمبراطورية للقوة الشرقية على استيراد ما يلزمها من العالم الخارجي على منفذ الخليج العربي وبذلك ازدهرت موانئ الخليج وخاصة ميناء صحار. واتخذ حكام الساسانيين خطوات هامة من أجل تسهيل وانسياب الملاحة في منطقة الخليج العربي^(٢٩).

- ٢- لم يتمكن البحر الأحمر ومنافذه من منافسة الخليج العربي وموانئه في مجال نقل السلع القادمة من المحيط الهندي بسواحل الأفريقية والآسيوية بسبب عوامل جغرافية ومعارضة اليمنيين بكل قواهم ضد أي تطور للملاحة في البحر الأحمر، وقاوموا محاولات الرومان في ذلك، وأرسل الإمبراطور أغسطس حملة ضد اليمن بقيادة واليه على مصر إيلوس جالوس A.Gallos^(٣٠).

كما ان الاضطرابات التي شهدتها مدينة الإسكندرية في القرن الرابع الميلادي بين اليهود والوثنيين والمسيحيين أدت إلى تردي أحوال المدينة، والتي كانت تعتبر منفذ تجارة البحر الأحمر.

٣- لم يتمكن الاسكندر الأكبر من ربط الخليج العربي بالبحر الأحمر وبالتالي بالبحر المتوسط حينما أرسل حملات استكشافية عبر سواحل الخليج والبحر الأحمر وأرسل بعثات عبر نهر السند لربط تجارة الهند بالبحر المتوسط. وظل الخليج العربي يقوم بدور الوساطة في التجارة العالمية (٣١). كما لم يتمكن الأحباش زمن دولة اكسوم التي قامت في القرن الرابع الميلادي من تلبية احتياجات الرومان وشعوب البحر المتوسط من سلع المحيط الهندي، وذلك لعدم توفر خبرات ملاحية لديهم. كما ان الفرس مدوا نفوذهم إلى مدخل البحر الاحمر الجنوبي ودار صراع بينهم وبين الأحباش قبيل ظهور الإسلام للسيطرة على اليمن (٣٢)، وبالتالي جعل الخليج هو شريان الملاحة الوحيد. وبذلك كانت السياسة الفارسية والأوضاع الدولية في العصور القديمة عاملا على استمرارية النشاط الملاحي في الخليج العربي وازدهار ميناء صحر.

وفي العصور الإسلامية زادت أهمية ميناء صحر في حركة الملاحة والتجارة الدولية وقد أدت عدة عوامل إلى ذلك منها ما يلي:

١- أدت عمليات الصدام العسكري المستمر بين المسلمين وبين الفرس أثناء معركة القادسية وحتى سقوط الإمبراطورية الساسانية إلى تردي الأوضاع على الطرق التجارية البحرية التي تحمل سلع ومنتجات الصين عبر أواسط آسيا وفارس. واتجهت الأنظار إلى الاعتماد على طريق الخليج العربي البحري بصورة أساسية. فزادت أهمية ميناء صحر.

٢- ارتبطت صحر بشبكة الطرق البحرية التي تربط أجزاء شبه الجزيرة العربية وهي الشبكة التي كانت تربط أجزاء شبه الجزيرة العربية منذ العصور القديمة ولكنها ازدهرت في العصر الإسلامي منذ بدايته، حيث أصبحت تلك الشبكة تتبع دولة واحدة لأول مرة. وقد ارتبطت صحر عبر الأودية بتلك الشبكة واعتمدت على ميناء صحر لإمدادها بمنتجات وسلع المحيط الهندي، أو لتصريف منتجات الأقاليم العربية الداخلية (٣٣). وتمتد هذه الشبكة من اليمن وحضرموت في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية ثم يتجه إلى الشرق عبر ظفار إلى داخلية عمان ومنطقة الظاهرة والبريمي وواحة ليوا، وتستمر تلك الرحلة من اليمن وحتى واحة ليوا حوالي أربعين يوما (٣٤). وقد اتصلت بميناء صحر بصورة وثيقة منذ العصر الإسلامي. كما ربطت ميناء صحر بداخل شبه الجزيرة العربية من خلال طرق تلك الشبكة المتجهة إلى حائل وتيماء عبر وادي اليمامة (٣٥).

٣- كان قرار الخليفة عمر بن الخطاب بتأسيس البصرة سنة ١٤هـ / سنة ٦٣٥م كمركز متقدم للمقاتلة على خطوط المواجهة مع الفرس^(٣٦)، وكان ذلك على يد عتبة بن غزوان^(٣٧). كان ذلك بداية لتطورات حضارية هامة في شمال الخليج العربي وموانئ عمان خاصة ميناء صحار. ذلك ان تلك المدينة خطط لها عمر بن الخطاب ان تكون مدينة بين فارس وديار العرب وحد العراق على بحر الصين^(٣٨) وبوابة الهند. ورغم دور المدينة في الأحداث السياسية للعالم الإسلامي خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة، إلا انها أصبحت مدينة التجارة والثراء، حتى وقف أحد رجالها^(٣٩) يفتخر بمدينته على أهل الكوفة بقوله «نحن أكثر ساجا وعاجا وديباجا ونهرا اجاجا»^(٤٠). وأصبحت البصرة بحق «عين العراق»^(٤١) وأصبحت مأوى كل تجار وطريق كل عابر^(٤٢).

وأضحت صحار مركز الإمداد والتموين الأساسي للبصرة ومنطقة العراق. وخاصة بعد ان حدثت تنمية اقتصادية شاملة في البصرة وتعددت فيها مصادر الدخل واتسعت فتوحات أهلها وزادت اعطياتهم، حتى اصبح الرجل يقول لصاحبه «غضب الله عليك كما غضب أمير المؤمنين على المغيرة، عزله عن البصر وولاه الكوفة»^(٤٣).

واستمر دور أهل صحار ونشاط مينائهم رغم تعرض منطقة البصرة للفتن والاضطرابات خاصة في القرن الثالث الهجري، اذ أصبحت صحار مركز ومخزن السلع والتجارات التي تتجه إلى البصرة وجنوب العراق حيث خشي التجار على أموالهم واتجهوا صوب صحار، حتى يتمكنوا من توصيل سلعهم إليها بسبل أخرى.

٤- نعمت منطقة الخليج العربي بالأمن والاستقرار منذ بداية العصر الإسلامي حيث تم تصفية التجمعات الفارسية التي اتجهت إلى سواحل الخليج العربي بعد هزيمة الفرس في القادسية، فازدهرت موانئ الخليج وخاصة ميناء صحار في ظل نجاحات أهل عمان العسكرية في منطقة فارس ومكران وكرمان والخليج. وعملت إدارة الدولة الإسلامية في المدينة ودمشق على تأمين التجارة والملاحة في الخليج.

وحينما وصلت شكاوى التجار العمانيين من وجود قرصنة في مثلث جوجيرات في غرب الهند، قام والي عمان والبحرين عثمان بن ابي العاص الثقفي بحملة بحرية باتجاه غرب الهند سنة ١٥هـ / سنة ٦٣٦م زمن الخليفة عمر بن الخطاب تمكن فيها من تأمين حركة التجارة ومرور السفن في تلك النواحي. وكانت تلك العملية العسكرية تستند في اغلبها على عرب عمان لخبرتهم بتلك النواحي ولفائدتها لموانئهم، ورغم فشل تلك العملية العسكرية، إلا انها أشعرت القوى الهندية بوجود قوة جديدة في منطقة الخليج وغرب آسيا. كما استفاد أهل صحار وعمان من نتائج حملة محمد بن القاسم الثقفي حينما ضمت السند للعالم الإسلامي واتسعت سواحل المسلمين بالمحيط الهندي وأصبحت صحار في تلك الفترة مركزا للتجارة بين غرب الهند ومنطقة العراق والخليج العربي.

٥. أدت القلاقل والاضطرابات التي شهدتها منطقة شمال الخليج العربي من قيام ثورات الزط والزنج والقرامطة إلى ابتعاد التجار بأموالهم والربابنة بسفنهم عن تلك المنطقة. وأصبحت صحار المركز الأمن والمناسب للاستقرار من قبل التجار والبحارة. خاصة بعد قيام القرامطة بفرض ضرائب عالية على التجارة في المناطق التي خضعت لهم مباشرة في منطقة شمال الخليج العربي.

٦. حرص ولاية البصرة على فرض الأمن والاستقرار في منطقة الخليج العربي والعمل على تصفيته من القراصنة، وتمثل ذلك في ولاية زياد بن أبيه وابنه عبيد الله بن زياد واستمرت تلك السياسة زمن الحجاج بن يوسف الثقفي للعراق أيضا.

٧. النظم المتبعة في إدارة ميناء صحار من حيث رعاية التجار وتقديم التسهيلات لهم والحرص على راحتهم، حيث كانت لهم دور خاصة ينزلون بها، والقيام بأعباء الميناء على خير وجه من حيث نظم استقبال السفن ونظم التفريغ والشحن والمغادرة.

٨. كما حرص أهل عمان وصحار من مدنها على توفير الأمن والطمأنينة والاستقرار للتجار، وتدل رواية التاجر الذي عاد من الصين ومعه مال لا حصر له، وان احمد بن هلال والي صحار أخذ منه ٥٠٠,٠٠٠ دينار على الأمتعة، فاراد الخليفة المقتدر حمله إلى بغداد فرفض أهل صحار وسار احمد بن هلال على رأيهم خوفا من انقطاع التجار عن عمان^(٤٤).

* ثانيا:

شبكة الموانئ والطرق المرتبطة بصحار:

أصبحت صحار مركز وعصب الخطوط الملاحية العابرة للمحيط الهندي في الاتجاه الإفريقي أو الآسيوي، وكذلك المتجهة من جنوب غرب آسيا. كما انها أصبحت مركز تجارة منطقة غرب آسيا بصورة أساسية، وحتى منطقة البحر المتوسط حتى ذكر البعض بانه لو سد الخليج العربي وموانئ عمان لتدهورت تجارة البحر المتوسط^(٤٥).

وقد تميز ميناء صحار عن غيره بعدة مميزات جعلت منه منظما ومشرفا على حركة النقل والتجارة بين موانئ المحيط الهندي والخليج العربي، وذلك ان ميناء صحار قام بدور الوسيط للتجارة العالمية، كما قام بدور النافذة للسلع والمنتجات العمانية والخليجية أيضا. فقد كانت موانئ المحيط الهندي التي ترتبط بميناء صحار في معظمها عبارة عن نافذة لتصريف واستيراد سلع أقاليمها^(٤٦).

من هنا فقد ارتبطت تلك الموانئ مع ميناء صحار في وحدة اقتصادية وحضارية لفترات طويلة من الزمن، ولأهمية دور تجار صحار فقد حصلوا على تسهيلات في تلك الموانئ لمرور سفنهم ومبادلة سلعهم، ونلاحظ ذلك من كثرة الرحلات المتجهة إلى

ميناء صحار أو الخارجة منه، وكذلك كثرة وتنوع السلع بالميناء وانتشار أهل عمان بكثرة في تلك الموانئ^(٤٧). وبذلك ظهرت لنا لوحة واسعة من الخطوط الملاحية والبرية المرتبطة بتجارة صحار^(٤٨).

ويمكن تقسيم شبكة الموانئ التي ارتبطت بميناء صحار حسب أقاليمها كما يلي:

أولاً: موانئ ساحل الصين وجنوب آسيا:

١- خانقو (كانتون):

من أشهر موانئ الصين، ويقع على نهر كبير، وقد استقر بها عدد كبير من التجار الفرس والعرب وأهل عمان خاصة من صحار. وكانت سلطات الميناء تقدم خدمات كبيرة للتجار العرب والعمانيين بسبب اعتمادها على الدخل الكبير من تجارتهم بعد دفع العشور^(٤٩). وتعتبر خانقو الميناء الرئيسي للتجارة العربية والعمانية مع أهل الصين. وكانت مصدر تجارة المسك والأرز وقصب السكر. وكان للتجار العرب بها مكانة هامة خاصة زمن أسرة تانغ في الصين التي ارتبطت بعلاقات تجارية ناجحة مع العرب في العصر العباسي. حيث كان للتجار المسلمين قاض خاص بهم^(٥٠).

٢- خانجو:

مدينة صينية تشبه خانقو مكتظة بالسكان، تشتهر بتصدير المنتجات الغالية مثل الحيوانات كالفيلة والكركدن والزرافة، كما كانت مصدراً هاماً للعاج وخشب الصندل والكافور والتوابل. ومن أهم السلع الأخرى التي استوردها العرب من الصين العود، الذي زاد الطلب عليه في العصر العباسي. كما صدر أهل الصين للمسلمين الصناعات التي تعتمد على النقوش مثل مقابض السيوف والخزف، حيث أصبحت مدينة الزيتون الصينية من أشهر مدن العالم في العصر الوسيط في تصدير الخزف الصيني. وقد كان التجار العرب يقومون بتكليف بعض الصناع الصينيين بصناعة أنواع خزفية بأشكال خاصة^(٥١). كما اشتهرت الصين بتصدير الحرير الطبيعي والورق والدماد والطراويس والدار صيني والصناعات المعدنية^(٥٢).

٣- سرنديب:

اشتهرت بتصدير اللؤلؤ الفاخر والكافور والياقوت^(٥٣). الذي كان يكثر في جبالها حتى سميت باسم «جزيرة الياقوت»^(٥٤) كما قصدتها سفن أهل صحار لاستيراد الأخشاب والماس والعطور والرصاص.

ثانياً: موانئ الساحل الإفريقي الشرقي:

ارتبطت تجارة أهل صحار بعدد من الموانئ الإفريقية ومن أهمها:

١- مقديشو:

مدينة أسست منذ القرن الرابع الهجري على يد العرب من منطقة البحرين، وازدهر

ميناؤها حتى العصور الحديثة، وأصبح به جماعة كبيرة من تجار صحار لجلب منتجات إفريقية من العاج والجلود وغير ذلك، وكانت تصل إلى منتجات الهند والصين.

٢- بات ولومو:

وهي مجموعة جزر مقابل الساحل الكيني، شهدت منذ بداية العصور الإسلامية نشاطا من قبل التجار العرب، وأصبحت منذ القرن الأول الهجري مركزا لإمارة عمانية عربية إسلامية على الساحل الشرقي لإفريقية خاصة بعد هجرة الأخوين سعيد وسليمان ابني عباد، ونشاط حفيدهما الحاج سعيد، وكذلك هجرة النباهنة.

٣- سفالة الزنج:

منطقة على ساحل إفريقية الشرقي من جهة الجنوب، أصبحت مركزا لتجارة الذهب، وكانت مركزا لإنتاج الذهب حتى بداية العصور الحديثة. واستقرت بها جاليات من تجار عمان بصحار وصور، ويذكر المغيري أسماء تجار من أهل صحار بها.

٤- جزر القمر:

رغم صعوبات الملاحة في مضيق ملاجاشي، فإن العرب وصلوا إلى تلك الجزر وكذلك إلى جزيرة مالاغاشي، ومازالت الآثار العربية واضحة في تلك المناطق وقد ارتبطت بزنجان وعرب عمان في تلك النواحي حتى في عصر دولة البوسعيد في شرقي إفريقية.

ثالثا: موانئ شبه الجزيرة العربية المطلة على المحيط الهندي:

١. ميناء عدن:

احتلت عدن مكانة هامة في تجارة الشرق الأدنى وإفريقية والمحيط الهندي بحيث أصبحت «دهليز الصين وفرصة اليمن وخزانة المشرق ومعدن التجارات»^(٥٦) ويرجع ذلك إلى أهميتها بالنسبة لليمن ومدخل البحر الأحمر والقرن الإفريقي، بالإضافة إلى ارتباطها بطريق بري مع منطقة جنوب الجزيرة العربية وطرق الحجاز^(٥٦). وأصبحت عدن مركزا لتجارة الجلود والعنبر واللؤلؤ والأخشاب والتوابل والحرير والخزف، بالإضافة إلى منتجات البحر الأحمر والبحر المتوسط والشام مثل المرجان والزئبق والأصباغ والفضة^(٥٧).

وتتضح علاقة عدن بميناء صحار في امرين هما:

* **الأمر الأول:** انتقال الأهمية لتجارة المحيط الهندي من صحار إلى عدن بعد الأحداث التي سادت غرب آسيا من الغزو المغولي وسقوط بغداد، ففي الوقت الذي أهمل فيه. ظهرت القوى الإسلامية القوية في البحر الأحمر مثل الايوبيين والمماليك وهما القوتان اللتان عملتا على مواجهة الأخطار التي يتعرض لها المسلمون. من هنا نشطت تجارة البحر الأحمر في تلك الفترة، وأصبحت عدن هي منفذ تلك التجارة في الوقت الذي ظلت فيه صحار ميناء هاماً لمنطقة الخليج العربي.

* **الأمر الثاني:** ظلت صحار بحكم خبرة أهلها وملاحيتها المركز الأساسي للتحكم في

تجارة الهند وجنوب شرق آسيا، وأصبحت سلع تلك المناطق تصل إلى اليمن عبر تجار وبحارة صحار.

ومنذ القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، تدهورت الأمور في إدارة الميناء بسبب تعسف حكام عدن في جمع الضرائب فانتقلت أهميتها إلى ميناء جدة واقتصرت دور عدن على الوساطة التجارية.

٢- سوق طري:

ازدهرت تلك الجزيرة في عالم تجارة المحيط الهندي والبحر الأحمر منذ العصر الهلنستي حتى سماها اليونان باسم الجزيرة السعيدة^(٥٨). وأصبحت ملتقى تجارة إفريقية والهند والبحرين الأحمر والمتوسط، يتضح ذلك من تنوع جنسيات تجارها واختلاف سلعها^(٥٩). وتأتي أهميتها بالنسبة لميناء صحار انها كانت محطة تموين واستراحة للسفن القادمة من عمان والمتجهة إلى عدن أو جدة على ساحل البحر الأحمر^(٦٠)، كما كانت تعتبر ملجأ لأية أخطار تواجه السفن من رياح وعواصف أو قراصنة^(٦١). كما كانت تصدر إلى صحار المر والعنبر والصمغ.

٣- جدة:

ميناء يقع على ساحل البحر الأحمر يقع على خط طول ٥٦° شرقاً ودائرة عرض ٢١° شمالاً، ويعتبر منفذاً لتجارة الحجاز بعد اختفاء أهمية ميناء الشعبية والجار. واصبح مرفأً تجارة قريش ومستودع تجارتها، ونشطت منذ العصر العباسي، وتنوعت بها التجارات والتجار من عرب وفرس وأفارقة خاصة منذ القرن الرابع الهجري^(٦٢). وارتبطت جدة بميناء صحار عبر طريقين: الاول: بري عبر أودية حجر عمان إلى الظاهرة فواحة ليوا ثم اليمامة ليتجه هذا الطريق برا إلى الحجاز، وقد حملت عبره سلع ميناء صحار خاصة المنسوجات والكماليات وانتشرت منسوجات صحار في منطقة الحجاز منذ عصر ما قبل الإسلام وفي العصور الإسلامية. وقد وردت عدة روايات في كتب السيرة عن ذلك^(٦٣).

أما الطريق الثاني: فكان عبر سواحل شبه الجزيرة العربية الجنوبية إلى البحر الأحمر، حيث كانت سفن أهل صحار (من عمان) تحمل خامات ومنتجات هندية وصينية إلى جدة وخاصة خامات القطن التي كانت تحمل في بالات كبيرة من القطن المحلوج وتحمل على ظهور السفن لتصل إلى جدة. وكان يتم حمل القطن وجمعه من مناطق إنتاجه الرئيسية من الهند أو من المناطق الجديدة التي بدأت في زراعة في منطقة شمال الخليج العربي ومنطقة عمان حيث يتم فصل البذور ثم تعبئته في بالات وتصديره أو تصنيعه وكان يتم تصديره إلى المناطق المحتاجة مثل منطقة البحر الأحمر والبحر المتوسط، واشتهر تجار صحار بعقد مثل تلك الصفقات^(٦٤).

٢- الشحر:

ميناء يطل على ساحل المحيط الهندي من بلاد مهرة^(٦٥). ويرجع عدم ذكر الرحالين لهذا الميناء إلى فقر بيئته الجغرافية، كما أن دخول الميناء والخروج منه يواجه أخطارا بسبب أن ساحلها مواز للرياح الموسمية. وارتبط هذا الميناء بتصدير أنواع معينة من الأسماك بعد تجفيفها إلى البصرة عبر صحار. كما كان مصدرا هاما لتصدير اللبان. يقول الشاعر:

سافر إلى الشحر ودع عمانا

أن لم تجد تمرا تجد لبانا

٥- ظفار:

ارتبط ميناء ظفار بتصدير أجود أنواع اللبان والبخور، وكذلك الخيول العربية، التي اشتهرت بها ظفار في صدر الإسلام، وقد أدى ذلك إلى ارتباط ظفار بطرق برية عبر شبه الجزيرة العربية، وبخطوط ملاحية^(٦٦). وقد برع أهلها في تجارة السلع الإفريقية والهندية وبلغ جنوب شرق آسيا.

وارتبطت ظفار ضمن الخطوط الملاحية في شبكة موانئ المحيط الهندي والخليج العربي، وبذلك ارتبطت بميناء صحار عبر سواحل عمان، وصدر منها أنواع من الزبد، والمنتجات الزراعية مثل الموز والنارجيل^(٦٧).

٦- مرباط:

ميناء بإقليم ظفار بجنوب عمان يحمل منه السمك المجفف إلى مناطق المحيط الهندي والخليج العربي، كما يحمل منه الدهن والمنتجات الحيوانية التي ارتبطت بإقليم ظفار لتوفر العشب والمراعي لفترة طويلة ووجود ثروة حيوانية في الإقليم^(٦٨).

٧- مصيرة:

ارتبط أهلها بالعمل على تنظيم الرحلات البحرية الطويلة عبر مياه المحيط الهندي، واحتلت مكانة هامة في تجارة المحيط الهندي والخليج العربي، وكانت محطة للسفن المتجهة من صحار صوب شرقي أفريقية، أو العكس. كما توفرت بها المياه اللازمة لتمويل السفن والبحارة. واشتهرت بتوفر بعض الطيور التي كانت تجمع منها^(٦٩).

رابعا: موانئ الساحل الهندي ومكران:

١- ميناء التيز:

ميناء مكران على ساحل بحر العرب، ويعتبر منفذ إقليم مكران وبلوشستان وترتبط تلك المناطق بمنتجاتها الزراعية المتعددة^(٧٠). ويعتبر من المحطات الأساسية التي تمر بها سفن العمانيين من أهل صحار في طريقهم إلى الديبل أو ساحل جوجيرات ومليبار^(٧١).

٢- ميناء الديبل «ثغر الذهب»:

ميناء السند المطل على بحر العرب، وقد كثرت به الجاليات العربية المستقرة هناك للعمل بخدمة التجارة، لأهمية الميناء في تجميع حاصلات السند الزراعية خاصة من القنات والخيزران، واستوطن به عدد كبير من تجار عمان ومنهم الصحاريون حتى أصبح كلام سكانه «سندي عربي»^(٧٢). وقد ازدهرت أحوال الميناء الاقتصادية حتى أن أهله بنوا بيوتهم من خشب الساج^(٧٣).

رغم ارتباط ميناء الديبل بميناء صحار وموانئ الخليج إلا أنه كان يهمل في بعض الفترات لانتشار جماعات القراصنة الذين هددوا السفن التجارية والمسافرين، وإن كانت حملة محمد بن القاسم قد تمكنت من وضع حد لنشاط الميد في هذا المثلث، فازدهرت العلاقات من جديد بين صحار ومنطقة الديبل وغرب الهند، واستقرت جماعات عمانية عديدة في تلك المناطق خاصة زمن حكم آل المهلب لتلك النواحي.

٣- جواهر:

ميناء يقع بين التيز وبين الديبل وكان بمثابة محطة لراحة المسافرين والتزود بالمياه في الطريق البحري من الخليج العربي إلى غرب الهند^(٧٤)، ونظرا لأهميته في خطوط الملاحة على سواحل شمال المحيط الهندي فقد أصبح تابعا لأهل عمان في العصور الحديثة.

٤- موانئ ساحل جوجيرات:

من أهم موانئ ساحل جوجيرات: بروج، تانة، ديو، سفالة الهند، سومنات، كمباي، حيمور، ككم. وهي موانئ نشطة في علاقاتها مع موانئ عمان وصحار، حيث تصدر منتجاتها من سلع الهند إلى الخليج عبر ميناء صحار.

٥- موانئ ساحل مليبار:

من أهمها: ألبي، يوناي، ثريفندوم، سندابور، سيل، ساليا، صندابور، كاليكوت، كيسن، هيلي، كيسن، كوشين، سورات، منجور. وقد ارتبطت تلك الموانئ بتجارة التوابل والفلفل و سلع أخرى مثل أخشاب الساج. وكانت تلك الموانئ من أهم موانئ الهند المرتبطة بتجارة أهل صحار.

خامسا: موانئ الخليج العربي المرتبطة بميناء صحار:

١- ميناء البصرة:

تأسست الحاضرة الجديدة على رأس الخليج العربي سنة ١٤هـ/ سنة ٦٣٥م، على يد عتبة بن غزوان بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب، وسرعان ما اتسعت المدينة وتحكمت في أحداث العراق والمشرق الإسلامي والخليج العربي لفترة طويلة من النواحي الاقتصادية والسياسية، وبلغ من اتساعها في بعض الفترات أن ألحق بها عبادان والابلة، وأصبحت مدينة الدنيا ومقصد التجار ومنارة الفكر الجديد ومدينة الساج والعاج. وأصبحت كما أراد لها عمر بن الخطاب أن تكون واسطة بين فارس والعرب وتجارة الهند والصين^(٧٥).

وترجع أهمية المدينة إلى موقعها التجاري الهام بين العراق وفارس والشام من جهة وبين عالم المحيط الهندي والخليج العربي من جهة ثانية. وبالفعل فقد ارتبطت بها طرق تجارية برية إلى فارس والعراق وشبه الجزيرة العربية والشام^(٧٦). كما ارتبطت بطرق ملاحية هامة عبر الخليج العربي والمحيط الهندي. كما ترجع أهميتها إلى التنمية الاقتصادية الشاملة التي شهدتها فاستصلحت الأراضي وحفرت الأنهار وزرعت سلاطات جديدة من النخيل^(٧٧)، واحتلت المدينة مكانة هامة في الاقتصاد الإسلامي، كما توسعت فتوحات أهلها وزادت أعطياتهم. وفي سبيل تطوير الميناء حسب أهمية المدينة العالمية والإقليمية تم تنفيذ مشاريع لهذا الغرض من ذلك وضع علامات إرشادية من الخشب عند مدخل الميناء^(٧٨)، وتركيب خشبات وعليها أعمدة يقف عليها الحراس لكي يوقدوا النار لإرشاد السفن^(٧٩).

وقام ميناء صحار بدوره الكبير بين مدينة البصرة وبين تجارة المحيط الهندي بصورة عامة. فأصبحت صحار هي مركز التجارة الهامة لتوفير واردات البصرة من سلع أفريقية وسلع الهند والصين. فانتعش نشاط أهلها وملاحيتها لتوفير حاجيات البصرة، منذ بداية إنشائها وزاد هذا النشاط بامتداد مساحة البصرة ونفوذ أهلها. وكثر أهل عمان القاطنين بالبصرة، حتى سميت في بعض الفترات بـ«بصرة المهلب» نسبة إلى المهلب بن أبي صفرة الأزدي العماني حيث تمكنت قواته من أزده عمان من حفظ الأمن والاستقرار لميناء البصرة وسكان المدينة أثناء ثورة الأزارقة. كما اشتهر بالبصرة عدد من أهل صحار خاصة في مجال التجارة وفي مجالات أخرى مثل الثقافة والسياسة. وقد وردت إشارات عن قيام تجار من صحار عاشوا في البصرة بتصدير خامات القطن إلى موانئ أخرى مثل ميناء جدة على البحر الأحمر^(٨٠).

٢- ميناء الأبله:

ميناء قديم ازدهر منذ العصر الهلنستي وكان يسمى أبو لجويس وزادت أهميته في العصر الساساني بسبب إنشاء مدينة طيسفون (المدائن) وجعلها كعاصمة للإمبراطورية^(٨١)، وقام الفرس الساسانيون باتخاذ خطوات هامة لتنشيط تجارة الميناء، حتى سماه العرب بـ«فرج الهند»^(٨٢). كما أصبح المحطة الأخيرة للسفن المحيطية القادمة من المحيط الهندي والصين^(٨٣).

زادت أهمية ميناء الأبله في العصر الإسلامي، فبرغم إنشاء البصرة بالقرب من الميناء، إلا أن الأبله أصبحت مركزاً لتجارة أهل البصرة. كما أصبحت الأبله مركز التجارة من كل صوب. فاستقر بها تجار من أهل عمان وصحار، وزادت أهمية الأبله بعد حفر نهر الأبله زمن زياد بن أبيه، الذي استوعب الكثافة السكانية في المنطقة وأتاح الفرصة لاتساع الميناء، حيث وفر خلفية زراعية للميناء. وظلت الأبله مركزاً تجارياً هاماً في العصر العباسي حيث

اعتمدت عليها بغداد في تجارتها الخارجية، حتى ان الخليفة العباسي المنصور قد راعى عند اختياره عاصمة لملكه ان تكون على صلة بتجارة الأبله وعمان^(٨٤). وقد استقرت جاليات من تجار عمان بما فيهم الصحاريون بالأبله، وخاصة وان سفن الأبله كانت من السفن المحيطية الضخمة التي كانت ملكا لتجار وبحارة عمان وخاصة ميناء صحار، لكن الأحوال الأمنية تدهورت في الميناء في القرن الثالث الهجري أبان ثورة الزنج. حيث دخلتها قواتهم فهجرها العديد من التجار.

٣- كاظمة:

مركز تجاري هام في الشمال الغربي للخليج العربي، ويمثل نقطة التقاء بين تجارة شبه الجزيرة العربية المتجهة صوب شط العرب، وبين ميناءي الأبله والبصرة، وزاد من أهميته قربه من ميناءي الأبله والبصرة، حيث يمثل مخرج تجارة العراق والخليج العربي إلى داخل شبه الجزيرة العربية، حتى أصبحت كاظمة مرتبطة في أذهان سكان شبه الجزيرة العربية بانها مصدر السلع^(٨٥).

ورغم نزول قبائل عبد القيس وتيم وبكر بن وائل بها، إلا ان بعض تجار عمان نزلوا بها من اجل إبرام صفقات تجارية لهم مع تجار شبه الجزيرة العربية حيث كانت صحار مركزا لتجارة وتصدير السكر والمنسوجات التي تدخل في استهلاك سكان شبه الجزيرة العربية.

٤- سيراف:

ميناء فارس الهام على الخليج العربي. ورغم وجود الميناء بها منذ العصر الساساني إلا انها بلغت ذروة نشاطها التجاري في بداية العصر العباسي حتى لقبت «بدهليز الصين وخزانة فارس وخراسان»^(٨٦)، كما لقبت من قبل البعض «فرضة الهند»^(٨٧). وحقق تجار سيراف مكانة هامة في النشاط التجاري على مستوى موانئ الخليج العربي وموانئ المحيط الهندي حتى اصبحوا الغالبين على مدن تلك السواحل وعلى البحر كله في بعض الفترات^(٨٨). وظهرت أصدا لنشاط أهل سيراف حتى سواحل الصين، حيث ظهرت منهم جاليات كبرى في ميناء كانتون.

ويبدو ان نشاط سيراف قد زاد في فترة الاضطرابات والقلق التي شهدتها منطقة شمال الخليج العربي خاصة في القرن الثالث الهجري، لكن الميناء تعرض لزلزال كبير سنة ٣٦٧هـ/ سنة ٩٧١م، واستولى عليه أمير قيس بعد ذلك. فانتقل أهله إلى مناطق أخرى، كما استقرت جماعات من تجار سيراف في ميناء صحار واستمروا في أداء دورهم في مجال التجارة البحرية، كما ان تجار صحار قد زاد نشاطهم منذ تلك الفترة واصبح ميناء صحار لا ينافس ميناء في منطقة الخليج العربي وفي جلب تجارة الصين والهند وشرقي إفريقيا.

٥- قيس:

جزيرة تقع على مدخل الخليج العربي. ونظرا لموقعها الاستراتيجي ظهرت في البداية كمركز تجاري للمبادلة، ثم ازدهرت في نهاية القرن الرابع الهجري^(٨٩). وقد اتجهت إليها

سفن أهل صحار للمبادلة التجارية وبيع المنسوجات والعمود واللؤلؤ^(٩٠). ومنذ القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي فرض حكامها سيطرتهم على الموانئ والجزر المجاورة حتى خارك وجاسك. وأصبح للجزيرة أسطول تجاري قوي^(٩١).

لكن المنافسة الشديدة بينها وبين هرمز، أدت إلى نشوب الحرب بينهما مما أدى إلى ابتعاد التجار عنها والاستقرار في صحار أو في مراكز تجارية أخرى فتدهورت أحوالها الاقتصادية وفرض أمير هرمز سيطرته عليها.

٦- هرمز:

جزيرة تقع على مدخل الخليج العربي، وتتحكم في الاتصال بين الخليج وخليج عمان. ويبدو من دراستنا للجزيرة أن حكامها لديهم معرفة بأهمية السيطرة على السواحل العربية والتحكم في حركة الملاحة في المنطقة وتطبيق نظام الاحتكار^(٩٢). وبالفعل فقد فرضوا سيطرتهم على سواحل عمان ومنها ميناء صحار، وعمل هؤلاء الحكام على وضع نظام قسري لإجبار السفن التجارية القادمة من الصين والهند وإفريقية والصاعدة إلى الخليج للتوقف في هرمز أو فرض ضرائب عليهما^(٩٣)، وكان ميناء صحار من أهم الموانئ العربية والعمانية التي تضررت من جراء تلك السياسة التي امتدت حتى سواحل بحر العرب^(٩٤).

٧- البحرين:

تنوعت منتجات وسلع البحرين من اللؤلؤ والتمور وغيرها. وقد ساعد على أهمية موقعها انبساط أرضها وتوفر الكثير من الخلجان الصالحة والأمنه للملاحة بها، فاشتهر أهلها بالتجارة البرية والبحرية وتوفرت في موانئهم سلع الهند وتجارات العرب. كما توفرت عندهم أشهر مغاصات اللؤلؤ خاصة في جزيرة أوال^(٩٥).

ارتبطت البحرين بميناء صحار عبر الطريق البحري مع سواحل الخليج العربي وعبر الطريق البري المار بواحة ليوا^(٩٦). فحدث تبادل تجاري بين الطرفين.

٨- قطر:

يعتبر ميناء قطر محطة تجارية على ساحل الخليج، ونظرا لموقعه فإنه أصبح همزة وصل بين البدو وبين تجارة الخليج العربي. وارتبط بتجارة صحار، حيث كانت سفن من عمان تحمل الأسمدة الطبيعية من بلادهم إلى البصرة. لكنها تأثرت بأوضاع الخليج الأخرى^(٩٧).

٩- جلفار:

ميناء هام على ساحل الخليج العربي وتعد مدخل عمان من الشمال وكان مركزا تجاريا منذ القرن السادس الهجري، حيث استثمرت أموال كثيرة من تجار هرمز في ميناء ومنطقة جلفار.

١٠- دبا:

ميناء هام للعرب على ساحل عمان، لكنه ظل تابعا في أهميته لميناء صحار.

نظم الإبحار والاتصال بين صحار والموانئ التجارية

كان إبحار السفن عبر مياه المحيط الهندي والخليج العربي عملية منظمة مرتبطة، وبمرور الزمن أصبح للبحارة العرب نظم متوارثة لتحديد البرار والأماكن من خلال علامات بالساحل كالجبال وقممها مثل ميناء كاليكوت، أو بلون رمال الساحل مثل تحديد رأس بربرة بالصومال ولون رمله الأبيض. وكذلك لون المياه ورائحة طين قاع البحر وأنواع الطيور البحرية والحيتان وثعابين البحر والأعشاب البحرية، فمثلاً إذا اقتربت السفينة من بر جوجيرات تظهر ثعابين البحر على المياه وهي ثعابين سود قصار. ويشترط ابن ماجد ألا يغيب خط البر عن نظر الملاح إلا في حالة وجود رؤوس بارزة في البحر من البر أو خلجان داخلية في البر، وهذا ما يسمى بالديرة البحرية^(٩٨).

أما الديرة المطلقة، فهي التي تنطلق من بر إلى بر آخر، قاطعة عرض البحر الفاصل بينهما. وكان البحارة يستعينون في الهداية إلى المكان المقصود بقياسات النجوم المشهورة وتحديد مقدار ارتفاع النجم عن خط الأفق. وبلغ الأمر بالبحارة إلى رسم خرائط لسواحل المحيط الهندي وتحديد طرقه الملاحية.

ويبدو ان اسم صحار كان علامة هامة في كتب البحارة وخرائطهم لأهميتها في التجارة البحرية. ويتضح لنا الطرق الملاحية التي كانت تنطلق من صحار كانت تأخذ ثلاثة اتجاهات كما يلي:

- * **الاتجاه الاول:** من صحار إلى موانئ الخليج العربي أي صوب الشمال والشمال الغربي.
 - * **الاتجاه الثاني:** من صحار إلى ساحل غرب الهند، ثم إلى جنوب شرقي آسيا وبلاد الصين.
 - * **الاتجاه الثالث:** من صحار إلى ساحل شرقي أفريقية.
- وبالنسبة للاتجاه الاول وهو الطريق الملاحي المتجه شمالاً إلى الخليج العربي وموانئه فهو ينقسم إلى قسمين:

الأول: بموازاة السواحل الغربية العربية أو الجزر القريبة منها.

والثاني: بموازاة السواحل الشرقية الفارسية أو الجزر القريبة منها.

وقد ارتبطت الرحلات البحرية من صحار واليها بالطريق الأول في اغلب الأحيان، رغم تميز السواحل الفارسية بقصر المسافات لاستقامة السواحل، وذلك بسبب وجود المراكز التجارية النشطة من الشمال وحتى الجنوب وانتشار التجمعات البشرية على الساحل الغربي، الأمر الذي يوفر عنصر الأمن والأمان للسفن والبحارة، وكذلك العمل في تجارة الترانزيت^(١٠٠).

وقد اقتصر الطريق الثاني على السفن القاصدة للسند والهند والصين مباشرة^(١٠١) رغم

وجود موانئ نشطة على الساحل الإيراني مثل ميناء سيراف.

ويمكن تحديد المحطات البحرية في الديرة البحرية من صحار إلى البصرة كما يلي:
صحار - مجيس - لوى - حرمول - الحميري - القراير - شناص - البليدة - الحضراوية - خطمة
ملاحة - كلبا - جبل حتى - مسندم^(١٠٢) - جزيرة الغنم - خصب - خور الرمس - جلفار - جبل
هيلي - غوايي - قطر - جزيرة عالي - الحويلة - الزبارة - سلوى - جزيرة بني صالح - جزيرة
البحرين - الرفاع - المحرق - الدمام - القطيف - تاروت - رأس تنورة - بوعن - حرقوص -
خور الخفجي - جزيرة أم المرادم - الشعيبية - الفحيحيل - أم النمل - كاظمة - فيلكة - سمعان
- بويان - خور عبدالله - خور البصرة.

ومن صحار إلى مسقط: صحار - العوينات - خور الحمام - الجعاريف - بني خالد -
الخابورة - بندر سويق - مصنعة - السوادي - بركاء - الجراي - الرمس - بندر السيب (جزر
ديمانيات السيب) - جزيرة الفحل - شطيفي - مطرح (المكلا) - مسقط.

ومن قطر إلى رأس الحد^(١٠٣) (حيث الديرة المطلقة): مسقط - سداب - البستان - الجصة
- يتي - سيفة - شيوخ مسعود - قريات - دغمر - فنس - طيوي - رأس قلهاة - السنيسة - صور.
وتبدأ من المحطة الأخيرة الرحلة إما بمحاذاة السواحل شرقي أفريقية عبر سواحل جنوب
الجزيرة العربية حتى تصل إلى سفالة الزنج وجزيرة قنبلو. أو تتجه إلى سواحل مكران
وسواحل غرب الهند وسرنديب وجزر جاوة وسومطرة وبورني حتى سواحل الصين. أو
تتجه الرحلة من صور إلى تلك الأماكن في عرض البحر تبعا للديرة المطلقة، وخاصة وقت
انتشار القرصنة^(١٠٤).

أما عن نظام الإبحار بين ميناء صحار وموانئ الخليج والمحيط الهندي، فكان يعتمد على
الرياح الموسمية التي تهب على شمال المحيط الهندي^(١٠٥)، حيث تتجه السفن من صحار
إلى المحيط الهندي في فصل الشتاء، وتعود مع فصل الصيف. بينما كانت الملاحة مع جزر
وموانئ الخليج تستمر معظم السنة. وكان نظام الإبحار يعتمد على سرعة الرياح^(١٠٦).

ومن دراستنا لنظام الملاحة والتجارة بين ميناء صحار وبين موانئ الخليج العربي
بالمحيط الهندي يلاحظ ما يلي:

- ١- ارتبط كل ميناء من الموانئ بظهيره القاري، فكان ثراء المنطقة التي تقع خلف الميناء
عاملا هاما في ازدهاره، وخاصة ميناء البصرة وسيراف والديبل.
- ٢- ارتبطت حركة التجارة في موانئ الخليج بالسلع الهندية في المقام الأول ثم تليها السلع
الإفريقية والسلع الصينية. وكانت تلك الأقاليم مرتبطة عند التجار بسلعها ومنتجاتها.
- ٣- اتبعت موانئ الخليج ومنها ميناء صحار نظاما معيناً لدخول وخروج السفن من الميناء.
- ٤- توقف ازدهار كل ميناء من موانئ الخليج العربي على ظروف المنطقة السياسية أيضا
والأمن والاستقرار المحيط^(١٠٧).

- ٥- أتقن بحارة الخليج العربي نظماً حياتية ناجحة في حياتهم البحرية، بحيث انهم كانوا يمارسون مهنتهم بصحة جيدة وبروح عالية دون التعرض لأي أمراض وبائية أو أخطار صحية، مثل التي تعرض لها البحارة الأوروبيون مع بدايات الكشوف الجغرافية الحديثة. وكان غذاء الملاح العربي يتكون أساساً من التمر والسّمك والعسل^(١٠٨).
- ٦- ساهمت عمان وخاصة منطقتي الداخلية والباطنة بدور كبير في حركة التجارة داخل نطاق الخليج العربي، فإلى جانب ارتباط إنتاج منطقة الباطنة بإنتاج حاجة سكان ميناء صحار، فإن هناك محاصيل صدرت من عمان عبر ميناء صحار مثل التمور والرمّان وقصب السكر، بالإضافة إلى سلع مصنعة مثل المنسوجات. ومنتجات بحرية مثل اللؤلؤ، وخامات معدنية مثل النحاس والاحجار.
- ٧- بسبب طول الخبرة الملاحية في منطقة الخليج وصحار فإن صناعة السفن لامت هي الأخرى ظروف وطبيعة الموانئ، فكانت السفن العربية تتلاءم مع ضحالة مياه السواحل. ويبدو ان تلك السفن قد استنزفت كميات كبيرة من الثروة الغابية في الهند وخاصة من خشب الساج الأمر الذي اضطرت معه الحكومة الهندية إلى إصدار قوانين بحظر تصدير أنواع معينة من الأخشاب وعلى رأسها خشب الساج.
- ٨- عاد للسفن العربية دورها الكبير أثناء الأزمات التي مرت بها منطقة الخليج العربي خاصة في فترة حرب الخليج الأولى والثانية، حيث بدأت تعود إلى نشاطها القديم بسبب ارتفاع كلفة التأمين البحري للسفن الصاعدة إلى الخليج، وفي فترة تأخر وصول الإمدادات الغذائية من تركيا والشام عبر المملكة العربية السعودية.
- ٩- كانت الرحلات المتبعة بين ميناء صحار والهند وجنوب شرقي آسيا، تسير في بداية الأمر مع ساحل مكران والديبل، ثم أصبحت في نهاية الأمر تتجه إلى مسقط أو رأس الحد ومنها تتجه إلى الهند وجنوبي شرقي آسيا^(١٠٩).

*** ثالثاً:**

صعوبات الملاحة

برغم توافر الخبرة العالية للبحارة في منطقة عمان والخليج العربي، وما تميز به ربابنة السفن من مستوى علمي وعملي وأخلاقي، فقد كان هؤلاء على درجة عالية من إجادة الفنون البحرية والملاحية والإدارية، إلا ان هناك صعوبات مستمرة كانت تواجه عملية الملاحة على سواحل عمان والخليج العربي وسواحل المحيط الهندي، وامتدت بدورها على سواحل المحيط الهندي. وقد أثرت على الملاحة وحركة السفن من وإلى صحار.

ويمكننا تقسيمها إلى قسمين:

* أولاً: الصعوبات الطبيعية (في الخليج العربي):

١- الشعب المرجانية والصخور الخفية:

وكانت تعترض حركة السفن من ميناء صحار والمتجهة شمالاً إلى سواحل الخليج العربي عند مضيق هرمز، بجوار جزر سلامة وبناتها^(١١٠)، وسماها البحارة بـ«الأوساخ»، وكانت تشكل خطراً على حركة السفن.

٢- الدردور:

وهو حركة دوران والتفاف الماء بسرعة وبشدة، والمعروف باسم «دردور مسندم» ويكنيه البحريون باسم «أبو جهرة»، ولا بد للمراكب أن تسير وسطها بحذر، فتخطئ وتصيب. ويزيد من خطورته وجود الجزر الصخرية بالقرب منه والمعروفة باسم «كسير وعوير» والثالث ليس فيه خير».

٣- الرمال المتحركة:

المعروف أن الخليج العربي من الجهة الغربية يفتقر إلى جرف قاري حقيقي، فمازالت سواحله الغربية في حالة تكوين، من خلال رمال الأودية التي تحملها إلى البحر^(١١٢)، وقد ترتب على ذلك ظهور الأخوار والبحيرات الشاطئية التي أوجدت لها موانئ، لكنها في المقابل أوجدت مشكلة الرمال المتحركة التي تمتد أحياناً إلى داخل الموانئ. كما أن الأخوار والبحيرات الشاطئية كانت مرتعاً لجماعات القراصنة الذين هددوا حركة الملاحة^(١١٣).

٤- التيارات البحرية داخل الخليج العربي:

يتعرض ميناء صحار مع ساحل عمان لتيارات بحرية من الجنوب عبر خليج عمان إلى الخليج العربي عبر مضيق هرمز، لتعويض النقص في مياه الخليج نتيجة شدة البخر وقلة موارد الخليج المائية. ويسير هذا التيار محاذياً للساحل الإيراني ثم يعكس اتجاهه عند رأس الخليج العربي^(١١٤).

٥- عند ميناء البصرة ونهاية الخليج توجد مشكلة المياه الضحلة وكثيراً ما ارتطمت السفن بقاع الأرض. الأمر الذي كان من أسباب تحول التجارة من البصرة إلى سيراف^(١١٥).

بالإضافة إلى تواجد ريح الصبا (من الشمال باردة) وريح الدبور (من الجنوب بها رطوبة).

* الصعوبات الطبيعية في المحيط الهندي:

٦- التيارات البحرية العظمى:

تشهد منطقة شمال المحيط الهندي تيارات بحرية مستمرة بسبب سيادة الرياح

الموسمية التي تغير اتجاهها من موسم لآخر. وبالتالي فلا بد للربابنة من ضبط مواقيت الإبحار مع اتجاه تلك الرياح. كما ان منطقة المحيط الهندي تشهد تيارات بحرية عظمى لاتساع المحيط^(١١٦).

٧- أمواج البحر عند خليج عمان:

تشهد منطقة اتصال مياه الخليج العربي بمياه المحيط الهندي حركة مستمرة تؤدي إلى حركة أمواج عالية وذلك بسبب تجانس الظروف السائدة في المحيط والخليج. وتمثل ذلك عائقا لحركة السفن.

٨ - الرياح:

تعد الرياح العامل الأساسي في عمليات الملاحة في تلك الفترة، حيث يترتب عليها بداية الرحلة واتجاهها ونهايتها.

تعد الرياح الموسمية الصيفية ذات أثر هام للملاحة وذلك بسبب سرعتها التي تصل متوسطها إلى ١٤ ميلا في الساعة، بينما الرياح الموسمية الشتوية فتبلغ سرعتها حوالي ثلاثة أميال فقط. وتعد الرياح الموسمية الشتوية والتي سماها العرب «بالرياح التجارية» ذات أهمية في دفع السفن من الخليج العربي نحو المحيط الهندي جنوبا.

٩- كائنات غريبة:

حفلت قصص البحارة والتجار والمسافرين بحكايات عن اشكال غريبة. فقد ذكروا أنواعا من دواب البحر وأنواعا من الطيور الضخمة مثل الرخ، وأنماطا غريبة من مخلوقات بشرية، وأنواعا من القرود والفيلة وطيورا أسطورية، وأسماكا بأحجام ضخمة. ويبدو ان تلك القصص كان لها تأثيرها على المسافرين ومعنوياتهم، حيث تركت في مخيلتهم صورة مهيبة للبحر، وبالتالي فإنهم كانوا يبادرون بتفسير أي ظاهرة جديدة تبدو لهم حسب ما يدور في مخيلتهم^(١١٧).

١٠- القموع الهوائية:

وهي حركة التفاف الماء على شكل دائرة وسمي العرب تلك الظاهرة باسم الدردور وكانت توجد في مناطق في المحيط الهندي بالإضافة إلى مناطق في الخليج.
* وبالنسبة للسفن المتجهة إلى شرق أفريقية:

١١- صعوبات خليج عدن (الخليج البربري):

مثل الأمواج العالية كارتفاع الجبال وانخفاضها لانخفاض الأودية خاصة في فصل الربيع، وخطر تلك المناطق سوقطرى حتى عدن. وقد سماه بعض البحارة باسم «الكم البربري»^(١١٨).

١٢- تغير الريح عند رأس الحد:

وسميت برأس الجمجمة، وهو رأس رملي يكسر عليه الموج، اقرب بر العرب إلى الهند

وهي بين ديرتين مختلفتين، ورياح وتيارات كثيرة^(١١٩).

١٣- الشعب المرجانية والأوساخ عند خليج موزمبيق.

١٤- الكتبان الرملية على ساحل الصومال.

* **ثانيا صعوبات خاصة بصناعة السفن وحركتها:**

وتتمثل فيما يلي:

١- نقص الأخشاب اللازمة لصناعة السفن: ولذلك كان يتم استيرادها من الهند وجنوب

شرق آسيا وأفريقية. وهي أخشاب لها مواصفات معينة في تحمل ملوحة البحر^(١٢٠).

٢- ملوحة البحر: وتؤدي إلى تآكل أخشاب السفن. وذلك بدأ التوصل إلى طلاء السفن بمادة

زيت لحمايتها من ملوحة البحر^(١٢١).

٣- انتشار القراصنة: خاصة عند ساحل مليبار وساحل جزيرة سوقطرى.

* **رابعاً:**

حركة السلع والمؤثرات الحضارية عبر ميناء صحار:

تعلقت قلوب ونفوس الأقدمين بسلع وثقافات المحيط الهندي، بحيث نسجت الأساطير

والخرافات حول اصل ومصدر تلك السلع أو منابتها، وأصبحت حلما يراود الجميع

للوصول إليه. وأوصبت سواحل عمان بما فيها ميناء صحار المنفذ الهام لها.

ولما كانت سلع ومؤثرات المحيط الهندي متعددة فأننا قسمناها إلى ما يلي:

أولاً: السلع التجارية:

١- المنتجات الزراعية والنباتية والغابية:

أصبح الطابع الأساسي لسكان حضارات الشرق الأدنى وحوض البحر المتوسط

استهلاك العديد من السلع والمنتجات المدارية، ففي مجال الغذاء:

(أ): أصبح الأرز والقمح والذرة أهم الحاصلات المدارية التي يستهلكها سكان الشرق

الأدنى^(١٢٢). وكانت تلك الحاصلات تنتج في الهند، ثم نقلت إلى مناطق الخليج والشرق عبر

سواحل عمان وصحار في العصر الإسلامي^(١٢٣).

(ب): أما قصب السكر فقد انتقل من الهند وفارس عبر سواحل عمان إلى منطقة العراق

منذ العصر الساساني ثم عم العالم الإسلامي في العصور الإسلامية وكانت تلك الرحلة عبر

سواحل عمان وصحار^(١٢٤).

(ج): أما منتجات الألياف النباتية مثل القطن، فقد أصبحت صحار مع سواحل عمان

أكبر مستورد له من الهند حيث كان يتم استيراده في شكل خام أو خيوط مندمجة مع ألياف

صوفية وكتانية^(١٢٥).

أما الحرير فاصبح الخليج هو أهم الممرات لتصديره من الصين إلى الشرق الأدنى

والبحر المتوسط. خاصة وإن الطرق البرية أصبحت غير آمنة عبر أواسط آسيا فقام تجار الحرير من الصينيين بعبور طرق جبلية من التبت عبر الهمالايا إلى الهند والوصول إلى موانئ كجرات حيث سفن أهل صحار وعمان وغيرهم من التجار العرب^(١٢٦).

(د): كما صدرت الهند عبر سفن أهل عمان وصحار أنواعا من الحمضيات مثل النارنج والليمون والبرتقال، وهي سلع انتشرت فيما بعد في حوض البحر المتوسط، كمل حمل الموز من الهند ليزرع في عمان بعد ذلك^(١٢٧).

(هـ): كما نقلت النباتات والأعشاب الطبية والتي لاقت رواجا عند شعوب البحر المتوسط وحافظت لفرات طويلة على أسعارها العالية. ومنها: الكركديه، الورد، البنفسج، القرنفل، الزعفران، الراوند، الصندل^(١٢٨) بالإضافة إلى الزنجبيل، وعرق الكافور^(١٢٩).

(و): كما صدرت الهند عبر ميناء صحار كميات كبيرة من التوابل والعود حيث كانت تمر بها السفن محملة بكميات كبيرة من العود الهندي، ورغم ارتفاع أسعاره فقد كان تجار صحار يقومون بشراء كميات كبيرة منه لإعادة بيعها في مناطق أخرى من العالم الإسلامي^(١٣٠).

(ز): كما أصبحت صحار وسواحل عمان مصدرا لإعادة تصدير الأخشاب الجيدة مثل الساج، حيث كان يتم استيرادها من غرب الهند أثناء التوقف للإبحار.

٢- السلع المعدنية والحجرية:

(أ) الحديد: كان يحمل من شرق أفريقية إلى الهند ويعاد في شكل منتجات فولاذية هندية شهيرة وخاصة صناعة السيوف التي اشتهرت بها الهند منذ العصور القديمة.

(ب) الذهب: وكان من أهم السلع التجارية في المحيط الهندي، وقد توفر لأهل صحار رصيда هاما من الذهب حتى ان عملتهم كانت الدينار الذهبي، واعتقد البعض بوجود دار لسك العملة فيها. فكانت كميات الذهب تصل إليهم من أفريقية على شكل خام ثم يصدر إلى الهند لصهره وصياغته.

(ج) الفضة: ويتوفر هذا المعدن في الهند أكثر من الذهب وصدرت منه كميات عبر منطقة الخليج وصحار^(١٣١).

(د) الأحجار الكريمة: مثل الياقوت الذي كان يصدر من سرنديب ويصل إلى صحار^(١٣٢).

٣- السلع البحرية:

(أ) اللؤلؤ: وقد اشتهرت به صحار بالإضافة إلى مراكز عمانية وخليجية أخرى ونسبت إلى صحار الدرة اليتيمة والتي يبيع إلى هارون الرشيد بسبعين ألف درهم^(١٣٣).

(ب) العنبر: من سواحل المحيط الهندي وخاصة السواحل الإفريقية وسرنديب.

ثانياً: المؤثرات الحضارية:

قامت السفن التجارية وسفن أهل صحار بحمل مؤثرات حضارية بين المناطق المتعددة التي مرت بها، وبذلك ساهمت بدورها الكبير في عمليات المزج الحضاري. ويمكن تحديد تلك المؤثرات في الجوانب التالية:

(١) في المجالات العقائدية:

ساهم تجار عمان وأهل صحار خاصة في نشر الإسلام بصورة واضحة على سواحل الهند وسواحل شرقي افريقية وفي منطقة جنوبي شرقي آسيا وحتى سواحل جنوب الصين. وبفضل التجار من أهل عمان ظهرت مراكز إسلامية على سواحل جوجيرات ومليبار وفي جزر إندونيسيا وماليزيا وساحل فيتنام، وعلى سواحل شرقي افريقية. ويمكننا القول من خلال الإحصائيات الأخيرة أن أكثر من نصف عدد مسلمي العالم حالياً يعيشون في دول تطل على مياه المحيط الهندي. وهذا يظهر لنا الدور الكبير للتجار خاصة من أهل صحار وأهل عمان بشكل عام ومازالت المساجد الأولى في تلك المناطق تحمل أسماء تجار من أهل صحار وعمان مثل عبيد الله بن القاسم.

(٢) في المجالات الثقافية:

ساعد الاستقرار الذي عم العالم الإسلامي في العصر العباسي على نقل المؤثرات الحضارية الهندية والصينية. وسنفصل ذلك فيما بعد.

كما قام التجار العرب من أهل صحار وعمان بشكل عام بنقل اللغة العربية وثقافتها على سواحل الهند والسند، حتى ظهرت تأثيرات لها في ظهور من يتحدثون اللغة العربية أو استعمال مفرداتها في لغتهم. ومنذ القرن الأول الهجري ظهرت مساهمات من الهنود في مسيرة الحضارة العربية بل انهم ساهموا في الإبداع في علوم اللغة العربية مثل علم النحو وعلم الصرف وعلم الاشتقاق^(١٣٥) وحفّت صفحات الفهرست لابن النديم بالعديد من علماء الهنود في الجوانب الفكرية للغة العربية، كما ظهر منهم رواة للحديث مثل عبد الله بن عبد الرحمن المليباري. كما ظهر رجال في الإدارة العباسية من أصل هندي مثل محمد بن شاهك مولى الخليفة أبو جعفر المنصور^(١٣٦).

ومازالت التأثيرات العربية واضحة في غرب الهند من خلال:

- مفردات عربية في اللغة المليبارية.

- دخول حروف عربية في اللغة المليبارية مثل حروف: ح، ص، ق، ض. وقد اعترف

الدستور الهندي باللغة المليبارية على هيئتها الحالية ضمن ١٤ لغة رسمية للهند.

- انتشار أغان شعبية بين أهل المليبار.

- ارتباط الجمعيات الثقافية في الهند بمنطقة الخليج.

وفي المقابل ظهرت تأثيرات أفريقية وهندية في أسماء المحاصيل والنباتات وفي الطب

فقد ظهر طبيب هندي في عمان اسمه البلوجي العماني. كما ترجم العرب كتاب السدهانت وسماه العرب السندهند.
كما نقل تجار عمان وصحار الطرق الهندية في الحساب مثل الأرقام الهندية والأرقام العبارية.
كما نقلت حكايات هندية في التراث العربي مثلما ورد في قصص ألف ليلة وليلة وقد أدرك تيم سيفيرين ارتباطها بمنطقة الباطنة وصحار.

الخاتمة

أدت عمان دورها الحضاري الهام في مجال الملاحة الدولية. وعلى سواحلها تلالأت موانئ عالمية قامت بدورها الكبير مثل صحار ودبا ومسقط وصور وقلهات ومرباط وغيرها.
على ان ميناء صحار كانت له مكانته المميزة لاعتبارات دولية وإقليمية ولظروف جغرافية وسياسية. فامسك هذا الميناء بشبكة الموانئ الدولية وأدار أداها لفترة طويلة، حيث أصبحت سلع المحيط الهندي وتجارته تمر برصيفه وعبر صفقات تجاره، وقصده التجار من جميع الأفاق.
وعبر ميناء صحار مرت سلع مناطق المحيط الهندي، ومعها عبرت أيضا تأثيرات حضارية من المراكز الحضارية من الشمال إلى الجنوب والعكس. وبذلك قام ميناء صحار بدور حضاري متكامل. ولكن بفعل ظروف جديدة انتقلت مراكز القوى الدولية وظهرت موانئ جديدة في ظل النظام العالمي الجديد الذي ساد العالم منذ القرن السادس عشر الميلادي.

هوامش الموضوع

- (١) أبو العلا محمود، جغرافية إقليم عمان، ص ٥٣، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٨ م.
- (٢) متولي، حوض الخليج العماني، ج ١، ص ١٨٧.
- (٣) بريتون ارولان، جغرافية الحضارات، ترجمة د. خليل احمد، بيروت، ١٩٩١، ص ٤٣.
- (٤) والدليل على ذلك ان أفريقية تعتبر محاطة من جميع الجهات ببحار ومحيطات، لكن سواحلها ليس بها فتحات وخلجان تصلح كموانئ طبيعية إلا في مناطق قليلة. ورغم ان مساحة أوروبا تبلغ ثلث مساحة أفريقية إلا ان أوروبا تمتلك سواحل تبلغ ثلاثة أضعاف أفريقية بسبب تعمق البحار والخلجان في جسم القارة الأوروبية مما هيأ لأوروبا ظهور موانئ عديدة وتبعاً لذلك امتلاك أساطيل بحرية حربية وتجارية وأساطيل ضخمة للصيد البحري مدت عبرها قوتها إلى البحار العالمية. وكذلك الحال بالنسبة للسواحل الآسيوية جهة الشرق والجنوب الشرقي، حيث حال شكل الساحل دون وجود موانئ صالحة لمسافات طويلة. انظر، الديب، محمد، دكتور، الجغرافيا السياسية، ص ١٤٥.
- (٥) حوراني، جورج، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمة يعقوب بكر، مراجعة الخشاب، الانجلو المصرية، ص ٢٤، ٢٦، ٢٨.
- (٦) كتاب صورة الأرض، ص ٤٤، ٤٥.
- (٧) انظر خارطة عمان بالأطالس المعتمدة بالدولة.
- (٨) هي مرتفعات تنتمي إلى مرتفعات زاجروس الإيرانية. وهي تكوينات ألبية التوائية. وتمتد لمسافة ٦٥٠ كلم من رأس الحد في الجنوب وحتى رؤوس جبال مسندم في الشمال. وقد انفصلت عن السلاسل الإيرانية في زاجروس عند مضيق هرمز نتيجة انكسار في عصر البليوسين ويبلغ عرض هذا الانكسار حوالي ٦٠ كلم. وامتداد تلك السلسلة على شكل قوس. - أبو العلا، المرجع السابق، ص ٤٧.
- (٩) لوفران، تاريخ التجارة، ص ١٨.
- (١٠) سيفصل ذلك في القسم الرابع والأخير من البحث.
- (١١) كتاب البلدان، ص ٢٩، طبعة بيروت.
- (١٢) العوتبي، مسلمة، الأنساب، ج ٢، ص ٢١٤، ص ٢١٨.
- (١٣) الصفصافي، المرسى، السلاسل اللغوية، ص ٤٦.
- (١٤) الطرازي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب، ج ٢، ص ٤٦/٤٥، طبعة جدة.
- (١٥) الطرازي، المرجع السابق، ص ١٠٦.
- (١٦) جيان، وثائق تاريخية وجغرافية، ص ٢٥، ص ٤٠.
- (١٧) البدر، الخليج العربي، ص ٦٨.
- (١٨) كوستا، باولو، الشواهد الأثرية على وجود التبادل التجاري، ص ١٢٦.
- (١٩) كارفران، مدينة صحار، ص ٩١.
- (٢٠) بزرک، عجائب الهند، ص ١٠١، ١٠٢.
- (٢١) الميثقال يساوي درهما ونصف درهم تقريبا.
- (٢٢) بزرک، المصدر نفسه، ص ١٠٢.
- (٢٣) المصدر نفسه، ص ١٠٣.
- (٢٤) نفسه.
- (٢٥) نفسه، ص ٩٩، ١٠٧.
- (٢٦) أبو العلا، جغرافية إقليم عمان، ص ١٨٧.
- (٢٧) المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ٩٣.
- (٢٨) كتاب صورة الأرض، ص ٤٤.
- (٢٩) رو، العراق القديم، ص ٦٠٢.
- (٣٠) العبادي، مصطفى، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص ١٢٥، ص ١٢٨.
- (٣١) قلعي، الخليج العربي، ص ٧٢، ٧٣.
- (٣٢) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، ج ٢، ص ١٨.
- (٣٣) المسلم، ساحل الذهب الأسود، ص ٧٤ وما بعدها.
- (٣٤) جواد، المرجع السابق، ج ٢، ص ١٥.
- (٣٥) حوراني، العرب والملاحة، ص ٥٨.
- (٣٦) صالح العلي، خطط البصرة، ص ٤٣.

- (٧١) الخبرد، تجارة الخليج العربي، ص ٩٠.
 (٧٢) المقدسي، المصدر السابق، ص ٣٦١.
 (٧٣) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ٧١.
 (٧٤) مجهول، مخطوط في علوم البحار، رقم ٢٥١٦ عام، ٣٨ ك خاص، وزارة التراث القومي والثقافة.
 (٧٥) المقدسي، المصدر السابق، ص ١٠٥.
 (٧٦) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج ١، ص ٢٢.
 (٧٧) ابن الفقيه، البلدان، ص ١٧٦.
 (٧٨) حسين، المصري، العلاقات السياسية والاقتصادية، ص ٢١٦.
 (٧٩) ناصر خسرو، سفرنامه، ص ١٥١، ١٥٢.
 (٨٠) الجدي، المرجع السابق، ص ٩٠.
 (٨١) حوراني، العرب والملاحة، ص ٩٧.
 (٨٢) يعقوبي، المصدر السابق، ص ٨٢.
 (٨٣) ابن الاثير، الكامل، ج ١، ص ٣٣٩.
 (٨٤) العلي، خطط البصرة، ص ٢٥٠.
 (٨٥) يقول الشاعر:
 يا حبذا البرق من اكناف كاظمة
 يسعى على قصرات المرخ والعشر
 (٨٦) المقدسي، المصدر السابق، ص ٣٢٦.
 (٨٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٩٤.
 (٨٨) الاصلطخري، المصدر السابق، ص ٨٤.
 (٨٩) القزويني، آثار البلاد، ص ٢٤٣.
 (٩٠) النطلي، رحلة بنيامين، ترجمة عزان حداد، ص ١٤٥.
 (٩١) ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٤٧٩.
 (٩٢) عثمان، تجارة المحيط الهندي، ص ١٨٣.
 (٩٣) عبدالمعطي، الملاحة وعلوم البحار، ص ٧٨.
 (٩٤) عثمان، المرجع السابق، ص ١٨٤.
 (٩٥) القزويني، المصدر السابق، ص ٧٧.
 (٩٦) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٧٨.
 (٩٧) الهمذاني، صفة جزيرة العرب، ص ١١.
 (٩٨) شهاب، حسن صالح، البعد الجغرافي للملاحة العربية، ص ٧-٩.
 (٩٩) ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص ٦٠.
 (١٠٠) مخطوط نفحة الأزهار، ورقة ٦١، ٦٢.

- (٣٧) وجهه عمر بن الخطاب إلى ناحية البصرة بعد فتح الحيرة.
 ابن حزم الأندلسي، جمهرة انساب العرب، ص ٢٦١.
 (٣٨) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ١٠٥.
 (٣٩) هو الأحنف بن قيس التميمي.
 (٤٠) ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص ١٥٨.
 (٤١) الجاحظ، التبصير بالتجارة، ص ١٣.
 (٤٢) ابن الفقيه، البلدان، ص ١٧٦.
 (٤٣) المقدسي، المصدر السابق، ص ١٧٥.
 (٤٤) بزرك، عجائب الهند، ص ١٠٢، ١٠٣.
 (٤٥) الشامي، احمد، العلاقات التجارية، ص ١٤.
 (٤٦) لوفران، المرجع السابق، ص ١٣.
 (٤٧) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٨٥.
 (٤٨) لوفران، المرجع نفسه، ص ١٨.
 (٤٩) المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ١٠٣.
 (٥٠) المسعودي، نفس المصدر، ص ١٠٥.
 (٥١) بزرك، عجائب الهند، ص ١١٩.
 (٥٢) الجاحظ، التبصير بالتجارة، ص ٢٧.
 (٥٣) ابن خرداذبة، المصدر السابق، ص ٦٦.
 (٥٤) حوراني، المرجع السابق، ص ١٦٢.
 (٥٥) المقدسي، المصدر السابق، ص ٢٤.
 (٥٦) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٨٤.
 (٥٧) ابن الفقيه، البلدان، ص ١٠٥.
 (٥٨) حوراني، العرب والملاحة، ص ٦٢.
 (٥٩) المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ٢١٩، ٢٢٠.
 (٦٠) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٩٦.
 (٦١) حوراني، المرجع السابق، ص ١٠٠.
 (٦٢) ابن فرج الجدي، السلاح والعدة في تاريخ جدة، ص ٩.
 (٦٣) رمزية الخبرد، تجارة الخليج العربي، ص ٨٧، ٨٨.
 (٦٤) بزرك، عجائب الهند، ص ١٢٦.
 (٦٥) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٤٥.
 (٦٦) الغساني، عبدالقاسم، ظفار أرض اللبان، ص ١٣ وما بعدها.
 (٦٧) ابن بطوطة، الرحلة، ص ٢٧٤.
 (٦٨) السالمي، المرجع السابق، ص ٥٥.
 (٦٩) ابن بطوطة، الرحلة، ص ٢٧٦.
 (٧٠) المقدسي، المصدر السابق، ص ٢٧٧.

- (١٠١) ابن الفقيه، البلدان، ص ١٢.
- (١٠٢) من صحار إلى رأس مسندم بطريق البر . تستغرق الرحلة سبعة أيام. ومن صحار إلى مسقط مسيرة أربعة أيام بالبر.
- (١٠٣) عرفت باسم رأس الجمجمة وهي نهاية الخليج من الناحية الجغرافية.
- (١٠٤) حوراني، المرجع السابق، ص ٢٨٩.
- (١٠٥) السيرافي، أخبار الصين والهند، ص ٩٧٢.
- (١٠٦) عثمان، المرجع السابق، ص ٩٨.
- (١٠٧) حوراني، المرجع نفسه، ص ١٧٨.
- (١٠٨) ابن بطوطة، الرحلة، ص ٢٧٦.
- (١٠٩) شهاب، المرجع السابق، ص ٣١٢.
- (١١٠) شهاب، المرجع السابق، ص ٣٢٤.
- (١١١) السيرافي، أخبار الهند والصين، ص ٩٧٢.
- (١١٢) متولي، وأبو العلا، جغرافية الخليج، ص ٧٢.
- (١١٣) متولي، وأبو العلا، المرجع السابق، ص ٣٥.
- حوراني، العرب والملاحه، ص ٢٠٦.
- (١١٤) متولي، وأبو العلا، المرجع السابق، ص ٧١.
- (١١٥) شهاب، المرجع السابق، ص ٣٢٤.
- (١١٦) القزويني، عجائب المخلوقات، ص ١٠٩.
- (١١٧) بزرک، المصدر السابق، ص ٩٩ وما بعدها.
- (١١٨) شهاب، المرجع السابق، ص ٢٨٦.
- (١١٩) ضلت سفن سيدي علي العثماني أثناء عودتها من البصرة إلى الهند.
- (١٢٠) مدني، علاء محمود، صناعة السفن في الخليج، ص ٤٠.
- (١٢١) عثمان، تجارة المحيط الهندي، ص ١١٠.
- (١٢٢) واطسون، الإبداع الزراعي، ص ٣٣، ص ٣٤.
- (١٢٣) واطسون، المرجع نفسه، ص ٣٤.
- (١٢٤) لومبارد، الجغرافية التاريخية، ص ٢١٨.
- (١٢٥) القزويني، آثار البلاد، ص ٢٥٧.
- (١٢٦) بدر الدين الصيني، العلاقات بين العرب والصين، ص ١٧، ص ١٨.
- (١٢٧) واطسون، المرجع السابق، ص ١٢٣.
- (١٢٨) القزويني، عجائب المخلوقات، ص ٢٦١.
- (١٢٩) المليباري، تحفة المجاهدين، ص ٣٣ وما بعدها.
- (١٣٠) بزرک، المصدر السابق، ص ١١٣.
- (١٣١) البيروني، الجماهر، ص ٢٣٥.
- (١٣٢) البيروني، المصدر نفسه، ص ٤٤.
- (١٣٣) بزرک، المصدر السابق، ص ١٢٠.
- (١٣٤) المقدسي، المصدر السابق، ص ٩٦.
- (١٣٥) من أشهر هؤلاء: الشيخ القنوجي، والقاضي يوسف الملتاني والشيخ وجيه الكجراني.
- (١٣٦) الماركيزوري، رجال السند و الهند، ص ١٣٨.

المصادر والمراجع

* أولاً: المخطوطات:

- ١- شيخ الربوة، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي طالب الأنصاري.
- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مخطوط لدى المكتبة الإسلامية بروي، سلطنة عمان، عن نسخة لبيتزج.
 - ٢- مخطوط في علم البحار رقم ١٨٢٨ عام/١١، بالمديرية العامة للوثائق والمخطوطات، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.
 - ٣- مخطوط معدن الأسرار في علم البحار، ٣ أجزاء، رقم ١٨٤٣/عام/٢٦، المديرية العامة للتراث القومي والثقافة، سلطنة عمان
- ### * ثانياً: المصادر:
- ١- الأدريسي، أبو عبدالله محمد.
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت.
 - ٢- بزرك بن شهریار.
- عجائب الهند، لندن، ١٩٩٠.
 - ٣- ابن بطوطة، عبدالله بن محمد.
- تحفة الأنظار في غرائب الأمصار
 - وعجائب الأسفار، بيروت سنة ١٩٨٧م.
 - ٤- البيروني، أبو الريحان محمد بن احمد.
- الآثار الباقية عن القرون الخالية، بغداد.
- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، بيروت سنة ١٩٨٣م.
 - كتاب الجماهر في معرفة الجواهر، عالم الكتب، سنة ١٩٨٤م.
 - ٥- الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر.
- كتاب التبصير بالتجارة، مصر ١٩٣٥.
 - ٦- ابن الفقيه، أبو بكر احمد.
- البلدان، بيروت، ١٩٨٨م.
 - ٧- القزويني، زكريا بن محمد.
- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، بيروت.
 - ٨- المسعودي، أبو الحسن علي.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت، سنة ١٩٨٨م.
 - ٩- ابن النديم، محمد بن اسحق.
- الفهرست، قطر، سنة ١٩٨٥م.
 - ١٠- اليعقوبي، احمد بن يعقوب.
- كتاب البلدان، بيروت، سنة ١٩٨٨م.



المدخلات

* الإضافة الأولى: دارت حول البعد

الحضاري لأهمية طريق الخليج العربي الذي يماثل
سواه في منطقة بلاد الرافدين أو منطقة بلاد الشام التي
لعب بها الدور الكبير حيث نجد ان من أهم أسباب ازدهار
الأمويين؛ سيطرتهم على الطريق التجاري الذي كان من أعالي
الفرات الى لواء اسكندرون آنذاك، اذاً فالطريق التجاري الذي كان يمر
بالخليج العربي ثم يسلك طريقاً برياً الى البحر المتوسط ولذا لعب دوراً
ريادياً في تقوية طريق الخليج العربي، وقد أصيب هذا الطريق التجاري
بالضمور خلال العصر الأموي الى ان عاد مرة أخرى بعد انتقال العاصمة
الإسلامية الى بغداد.

* المداخلة الأولى: تضمنت سؤال المداخل، «ألم تكن هناك منتجات صناعية
أو زراعية كانت تصدر من صحار في العصور الإسلامية؟».

- رد المحاضر: كانت هناك حركة تصدير واستيراد واسعة الى كل موانئ
العالم التجاري في العصور الإسلامية وحتى العصور الحديثة والافلماذا كان
الجغرافيون الذين زاروا صحار حددوا ان الدينار الذهبي هو العملة التي
ظهرت في عصر البويهيين والذين كانوا يخلطون الذهب بمعادن أخرى
كنوع من تغطية نقص الغطاء الذهبي، ما عدا صحار فكان دينارها من
الذهب الخالص، وكان في صحار منتجات خاصة ولذلك أقاموا
نظاماً لاقرار الأمن في بلادهم لكي لا يسمحوا بأي نواقص ضد
رجال المال الذين قدموا الى صحار فكان عندهم مجلس
يراجع الوالي في أي قرار يتخذه ضد احد التجار
حتى لا تهرب السفن والتجار من صحار.

* المداخلة الثانية: دارت حول

اتجاه طرق

الحرير؟

- رد المحاضر: ان هناك

طريقين برياً وبحرياً، الطريق البري يبدأ من شرق الصين الى وسط آسيا إلى بلاد ما بين النهرين إلى منطقة فارس ثم يتفرع فرعين، فرع يتجه الى آسيا الصغرى الى القسطنطينية، وفرع يتجه الى العراق وبادية الشام والى البحر المتوسط، واما الطريق البحري من جنوب الصين من كانتون الى سواحل جنوب شرق آسيا الهند والصين حالياً الى مضيق ملقا الى هذه المناطق حتى سريلانكا فالى غرب الهند والى ملبار الى كويجرات الى السند الى مكران ثم يدخل الخليج العربي في هذه المنطقة يتجه اما الى بلاد الرافدين او يتجه الى بادية الشام ويلتقي بالطريق البري، ويصدر مع الحرير المسك والجواهر.

* الاضافة الثانية: دارت حول تيم سيفرين وانه فرد في مجموعة كبيرة وكل الطاقم الموجود في السفينة عمانى والهدف من هذه الرحلة اثبات ان العمانيين قاموا بهذه الرحلة، كذلك بالنسبة لاسم رأس الجمجمة هو رأس الجمح كما ورد في المعاجم الجغرافية والذي قصده رأس الحد. كذلك بالنسبة للحملة البحرية التي قام بها عثمان بن أبي العاص سنة ١٥ هـ مهمتها ليست الذهاب للقضاء على قراصنة هنود وانما ان الخليفة عمر بن الخطاب طلب من واليه عثمان ابن ابي العاص الثقفي ان يتجه الى بلاد فارس حتى لا تتجمع فلول الفرس المنهزمة من بعد جلولاء.



الاتفاقات

القواعد بين الحكومة والدلال

إعداد: محمد بن عبدالله العبيداني

(١) الدلال:

(٢) القواعد للدلالة التي ما بين الحكومة والدلال:

- ١- مدة القعد سنة كاملة
- ٢- تجميع الأشياء التي تورّد للعرضة براً وبحراً ينادى عليها بواسطة المستقعد ما عدا (١) الغليون (٢) التمر والحطب الذي يباع لأهل الدكاكين أو يحمل للبناذر فليس عليه دلالة ولكن مناجيل الحطب اذا ترخصت للدلال الحق في ان يأخذ الدلالة إذا حملت للخارج (٣) اما القاشع إذا حمل الى عمان فتؤخذ الدلالة عليه.
- ٣- الحكومة ترخص للمستقعد بتحصيل خمسة في المائة
- ٤- المستقعد يعين دلالاً واحداً فقط للمناداة
- ٥- المستقعد يعين كاتباً من عنده يكتب مع الكاتب الذي تعينه العرضة والكتابة باللغة العربية
- ٦- المستقعد ملزوم بدفع ما ينادى عليه لصاحبه يومياً ثم يحصلها من المشتريين.
- ٧- المستقعد ملزوم بتحصيل العشور القانونية يسلمها يومياً للعرضة ريات على موجب العرف
- ٨- يجب على المستقعد ان يكون عنده رأس مال كافٍ.
- ٩- يجب على المستقعد ان يدفع القعد عن سنة كاملة الفا وثمانية ريات كل شهر مائة وخمسون ريالاً من أول الشهر الى تمام السنة.
- ١٠- إذا خالف المستقعد الشروط أعلاه يخرج من القعد ويخسر المبلغ الذي دفعة دلالة الى الدلال.

إلقاء الضوء على سوق صحار القديم من خلال الوثائق:

* الأشياء التي كانت تباع:

- ١- السلع الغذائية: الأجبان المصنوعة محلياً السمن المحلي وعسل النحل وعسل النخل (المعروف محلياً بالدبس) والمانجو والجح والبطيخ والتمور والأسماك بمختلف أنواعها والأسماك المجففة والربيان (المعروف محلياً بالشباص) والفواكه بأنواعها والخضروات والحبوب العمانية والبقوليات والسكريات.
- ٢- السلع الجلدية: النعل والدلو وأسراج الخيول وخطام الخيول والمفارش والمستخدمة لسرج الخيل
- ٣- الحلي: الذهب والفضة

٤- الأواني النحاسية

٥- العطور

٦- الأغنام والمواشي

٧- الملابس.

* أشهر الطرق التي كانت تسلكها القوافل البرية من وإلى سوق صحار:

١- طريق وادي حبيبي: ينقل وادي عاهن.

٢- طريق وادي الجزبي.

٣- طريق خط الباطنة من صحار إلى مسقط ثم إلى المناطق الداخلية لعمان.

٤- طريق صحار - إمارات ساحل عمان مثل الفجيرة، دبي، الشارقة، رأس الخيمة، أم القيوين، أبو ظبي.

٥- طريقة صحار - مسندم: ويمر في مناطق لوى، شناس، الفجيرة، كلباء إلى أن يصل إلى مدحاء ودبا وباقي مناطق مسندم.

* أشهر الطرق البحرية التي كانت تسلكها المراكب الشراعية

من وإلى أسواق صحار:

١- إيران: بندر عباس، مكران، بندر لنجة، بوشهر.

٢- اليمن: ميناء المكلا.

٣- الطرق البحرية المتجهة إلى بعض الموانئ في الخليج العربي عن طريق مضيق هرمز: إمارات ساحل: الشارقة، دبي، أبو ظبي، قطر، البحرين، الكويت، البصرة بالعراق.

٤- موانئ الهند: ميناء بومبي

٥- باكستان: كراتشي، مستعمرة جواذر

٦- الموانئ المحلية: مثل مسقط، صور.

* خصائص سوق صحار:

١- كثرة المقاهي: مفتاح محمد العجمي، راشد محمد البلوشي، حبيب محمد الناعبي.

* طوبوغرافية أرض السوق:

١- وجود خمسة آبار عند البحار أشهرها طبيقون، بئر الساحل.

٢- اشتراك المرأة في بيع بعض السلع: البصل والفجل والحطب واللقيمات والعطور والبخور والمجامر.

٣- ملتقى ثقافي للشعراء: علي بن ابراهيم الكمشكي، ابراهيم سالم صالح العبيداني.

٥- وجود بيوت الهندوس في السوق.

٦- ملتقى فني أرباب الفنون الشعبية مثل الموالد والبرزنجي والرقصات الشعبية.

* أشهر الصنائع والحرفيين:

- ١- صنّاع قوارب الصيد البدائية: مبارك عبدالله المغربي المعروف بجمرة.
- ٢- الذهب والفضة: علي بن غلوم العجمي ومحمد غلوم العجمي وصالح علي غلوم العجمي.
- ٣- تصليح الخناجر والمحازم: عمر بن محمد الزنجالي.
- ٤- صناعة أدوات الزراعة والحراثة مثل الفأس والرأس (المجنز) المستخدم لقطع سعف النخيل: عن طريق الحدادين عوض محمد وناصر محمد.
- ٥- صنّاع الأحذية: أولاد الشامامير - مسعود علي وجمعة علي ومحمد علي.
- ٦- صنّاع الحلوى العمانية: جمعان بن مبروك وسالم بن خلفان العبيداني وراشد بن علي وعباس بن عبدالله بن عيسى المسقطي وسعيد السلامي ومسعود بن علي.
- ٧- الحلاقون: حمدان بن مفتاح العجمي وعبدالله بن حسين العجمي وغلوم بن خميس العجمي.

* الأشياء التي تستورد:

- ١- الملح والمكسرات بمختلف أنواعها من ميناء بندر عباس.
- ٢- الكيوسين (الجاز) من منطقة ميناو.
- ٣- العنب والتفاح والرمان والبرتقال.
- ٤- القهوة من زنجبار.
- ٥- الأرز من الهند وباكستان + البهارات.
- ٦- حطب الكندل من جزيرة ممباسا ومدينة المكلا.

* الأشياء التي كانت تصدر + الدبول:

- ١- الحطب إلى الكويت والبحرين وقطر.
- ٢- تمر الباطنة إلى دبي.
- ٣- السمن المحلي والعسل ودبس السح إلى مسقط ودبي والبحرين وقطر.
- ٤- الليمون إلى الكويت وبندر عباس.

ثم الاتفاق على الحاصل بينا حكومتنا حرة من ان يرد الادل ولا يباله المبرم الخ
أول الثاني في قبة الادلة وصند صغار لمدة سنة كما لا يثبت ان ١٦ اجولا يبرح ١٩١٤
الى ١٦ اجولا يبرح سنة ١٩١٦ على موجب الشريعة والآداب .

(١) ان الادلة سنة كاملة

~~لما جاز اليه بالحق في الادلة~~ ~~التي لا يثبت عليها~~ ~~الادلة~~ ~~التي لا يثبت عليها~~
ماعد (١) الغليون وادب (٢) التهور والخطب الذي ربا على لاهل الدليلين
او يتحل الى بنادر اللطائف فلا عليه دلالة ولكن المناجيل الخطب اذا تخدمت
نالا للخلق ان ياخذ الدلالة اذا احتملت الخارج (ج) اما الناشع اذا حرك (البحر)
فاز خذ على الادلة ولا دلالة عليه اذا حل الادلة (البحر)

~~فثبت~~ ~~الخطب~~ ~~التي لا يثبت عليها~~ ~~الادلة~~ ~~التي لا يثبت عليها~~

(٢) ان الادلة سنة واحدة للناداه .

(٣) ان الادلة سنة واحدة للناداه .

(٤) المستعد ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه

(٥) المستعد ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه

(٦) المستعد ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه

(٧) المستعد ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه

(٨) المستعد ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه

(٩) المستعد ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه

(١٠) المستعد ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه

(١١) المستعد ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه

(١٢) المستعد ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه

(١٣) المستعد ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه

(١٤) المستعد ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه

(١٥) المستعد ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه

(١٦) المستعد ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه

(١٧) المستعد ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه

(١٨) المستعد ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه

(١٩) المستعد ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه

(٢٠) المستعد ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه ان اذ لم يرفع ما ينادي عليه لصاحبه

تم الاتفاق الحاصل بين حكومة مسقط وعملاً طرفي الاول والدلال سالم بن صالح
طرف الثاني اعطاء دلال الفرصة صراحة لمدة سنة كاملاً . ابتداء من اجولاي ١٩٤٤
الى اجولاي ١٩٤٥ على موجب الشروط الاتية

- (١) مدة العقد سنة كاملاً
- (٢) جميع الاشياء التي تعود للحكومة بوزارة الجمارك والبريد والاسطول البحرية
معد (ا) الفيلون و (ب) القصور الخشب الذي يباع لاجل الدكاكين او
يتحول الى بنا دار لسلطان فلا عايبه دلاله ولكن الناجيل الخشب اذا تمكنت
فالدلال حق ان يأخذ الدلال اذا تمكنت للخارج (ج) اما النافع اذا حل الى عمان
فتؤخذ عليه الدلاله . ولادلاله عليه اذا حل الى بنا دار لسلطان ان يبيع
المكتبه توخص المستعدين بتحويل خمسة في المائة
- (٤) المستعدان يدين دلال واحد للمناداه
- (٥) المستعد يدين كاتباً عنده يكتب مع الكاتب الذي يعينه الخوضه والكاتبه بالانجليزيه
المستعد مانوم يدفع ما ينادي عليه لصاحبه يومياً . ثم يحصل من المشتريين
المستعد مانوم بتحويل الشراء الفوقانيه . يسلمها يومياً للخوضه ريالاً على موجب الصنف
- (٨) يجب على المستعد ان يكون عنده لارب مال كافٍ
- (٩) يجب على المستعد ان يدفع قيمه التعدي عن سنة كاملاً الف وثمانمائة ريالاً
كل شهر ما بين وخمسين ريالاً من اول الشهر الى تمام السنه ابتداء من اجولاي ١٩٤٤
الى تمام ١٥ جولاي ١٩٤٥
- (١٠) اذا خالف المستعد الشروط اعلاه يحرم من التعدي ويجسر المباح الذي دفعه دلاله
- (١١) الدلال على المستعد

محيط المصالح

(أمضاء المستعد)

دلال
مدير وارث العامة
سلطان مسقط وعمان

١٧/٧/٤٤

لجنة الدلال

لـه الانتفا والمحصل بين حكومة مصر وطرف الدلالة الفصحى طرف الدلالة

اعطاء دلائل عينة على مدة سنة كاملة ابتداء من ١٢ جولي ١٩٢٢ الي ١٥ جولي ١٩٢٣

على جميع الشروط

(١) مدة التقيد سنة كاملة

(٢) جميع الاشياء التي لم يرد للعقد برأ ونحو يتاركي عليها بوارطة المتقيد

ما عدا المخلوعون و رب القصور والحط الذي يباع لاهل الدكاكين
او يتحلل الي بناء السلطان فلا عليه دلاله ولكن المتاحل الحط اذا ترخت فللادلال الحش
ان ياخذ الدلالة اذا تحلل للخارج (ج) اما المتاحج اذا حمل الى اعان فتوخذ عليه الدلالة
ولا دلاله عليه اذا حمل الي بناء السلطان

(٣) المتقيد ترخص للمتقيد بتحويل حقه في المايه

(٤) المتقيد يعين دلال واحد للمناداة

(٥) المتقيد يعين كاتباً من عنده يكتب مع الكاتبا الذي تعينه الغرضه وكتبا بذي الغرضه كعيسى

(٦) المتقيد ملزوم بدفع ما يتاركي عليه لصاحب يومياً لم يحصلها من مستقرين

(٧) المتقيد ملزوم بتحويل الحشون لثا فونسيه لها يومياً للغرضه والاداء على وجه كصفا

(٨) يجب على المتقيد ان يكون عند رأس الكافه

(٩) يجب على المتقيد ان يدفع قيمة العقد عن سنة كاملة الف وخمسين مائة كل شهر مائة

وخمسة وعشرين مائة من اول شهر لثا سنة ابتداء من ١٢ جولي هكذا ذكر الى تمام ١٥ جولي ١٩٢٣

(١٠) اذا خالف المتقيد الشروط اعلاه يحكمه العقد ونحو المبلغ الذي دفعه

(١١) دلال الدلالة على المتقيد

١ قضاء المتقيد

صحيح المرجح السيد

٨
٨

هذه المخطوطة عمرها ٦٤ عاما وقت طباعة هذا الاصدار

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل فيكم من خير خلقه

سلام عليكم من عند الله وبركاته علما السلام اوام الله لنا ثبات
وما هنا قلم في دوايم ثبات تعرف ان الله بلغنا انك لعبت حطب
على وجه السبق السبق والله السبق في امر السبق للجمال فاعلم الله
لا يكونه يعرف الحطب والدرهم عندك منقذ من جبل غيرنا وندم
في شعاعه شأنا الله تعالى بصلكم السبق للجمال الحطب ونزول
لا انزله اشياء ونا والظفر فيك جميل وقطيل الحمل هنا
حيث ان الفنتا مسمى فيضنا مع ومثغورين بعد بله
ولا طنا فيك الا الظل الحسن ولا يلقى منك شبع
الحطب ولا تعرفنا سلام ونزول الجواب سلام
ابلاغ السلام الولد علي بن سالم ومن الدنيا الولد السيد علي السلام
وفالذي من المحين لدى علي بن احمد عصفه
وعلي بن محمد السلام في

في شعبان سنة ١٢٤٥
من عندك الآن جملة الدرهم ٢٥١ ما تدين واحد وخمسين
مع المتقدمات

هذه المخطوطة عمرها ٧٨ عاما وقت طباعة هذا الإصدار

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد تم في دفتر التسجيل بمسكنة الشرقية بضمير
في مسكنة بـ ١٣٤٤ كتاب المسكنة على يد

عام ١٣٤٤

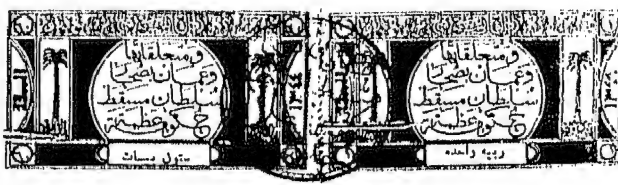
لا يباح ان يكتب السند الشرعي في يوم أو
رهن أو وكيل أو ضافة أو اثبات أو أي نوع
من الاقراوات الاعلى صفحات هذه
الاوراق المخصوصة لذلك

شعبان سنة ١٣٣٨ لا تسمع دعوي لصاحب
سند مال من ممر الحكومة و أعضاء نائب
الحكومة حسب الامر الصادر منها عن ذلك



اقصد في هذا الله تعالى يعلم الكسبي العجيب الساجد ان عليه السلام
قائده فوشقنة ان نيات ثم
كامل من اليوم اقرار امه ليدل ذلك و ذلك باليوم السابع والعشرين
جمادى الاخر سنة ١٣٤٤ في سنة اربعة واربعين و كسبه الفقير
علي بن محمد بن علي بن نيا بذر القاضي بصحا
سنة ١٣٤٤ وانا العوي

Handwritten signature or scribble.



هذه القصيدة للرحوم الشيخ ابراهيم بن محمد بن خلفان العبيدي قالها في ١٢٤٧ هـ
 هجرية ما رواها عنها السديدي في فصل وذا صفا يملأه آذاناً وذا أكرام القري
 القري حواشي البلدان قن قريته المبر الى مدينة صغار حال جوعه من الشبيبة
 شوق يحير كني لكر وغرام وانا بكم صبت فكيف الراء
 بعد الحبي ولبا لرحيل بالحبي حريت لنا فحماً فيها أهلام
 غار بنوني كالتسليم سهدا كلبي جويك من بعدك وهيام
 وزنه وايوم السيل ضد عنوا عني ولكن في الشبي الأرام
 منيا رجب رجب القصب قد شربك بأسيحها قد نالت الأقسام
 ما نجدة الأحياب عند المني ألا تعوري في الهوى اعيام
 فطندرا ليدروا كيف تناري قدام والصبر أجول في لفللق ذرام
 ملكوا اخباري في الهوى وتكلموا والخل في شرع الهوى حكام
 لم ينثن طوك النوى عن حبهم كلا ولا ما غالت اللوام
 أهلاً بهم قرباً وبعداً انهم في الحالين اليهم الاعظام
 فالورد أخذ عندهم مدوا دنوا نقصوا وفرا أموا المزار اقام
 وهم الأحياب الراء في كرام أسس لقلبي في الهوى ومدام
 يا بارق النجاء هل من نصية لنزول عني علمها ووام
 أم هل سئيت فرباً سحبت بها ثيها وحسناً في باها الأرام
 أيامنا غر بها وليا لها بيض عليها محبة وسلام
 يا برق ما دارى المبر وانا عيش كذا حكيت به الأيام
 بلد تفضي أهله أهل الوفا الأبقا يا هم بغي الصمصام
 ما شافني القيصوم من وديان فكأنما شمتك الراء
 ولقد أغول لكل سائر في الدجى هل أنت مثلي قد شجنتك تأم
 ان كنت أفضيت الكايب نحوها لا راعك التوهيم والاضلام
 خيل الهوام رتقا بقراة علف لها من سحاً وتمام
 لكن نحتي أهله أهل الذي فهم علمي من الليال كرام
 وما نازلاً بالخضر وين أواملا فيها مشور ما غراها ققام

أما البلديّة فهي من خدم بها للأكرامين مفايح وخفام
 ما بالخيال موافق لمنتم إيتا على السيفيّة الزعلام
 لا أذكر البلد الذي في سجنه قتل الحسين وصبار فيها
 وعلى الوديات النفسم بدعنا يسرى وقد صحبت الله الرضام
 والله أنت شتام من بلد سميت مذ شرفت أربابها الحكماء
 ما وجدى بالفرقار الغنا ولا وجدى خيرا لو عساها الشام
 وعلى الطريق طرائف في ريعها تغزل الجبابضها جدي بسلام
 والسور سور بني خزينة انه مصطافى محل خبريك ومقام
 سور الخصيبى جبار ارضك وابل وسقى مراك على الدوام غمام
 وشطره سور الاكارم من لام في السبايق الاولين مقام
 سور الزاريج البديع كانه روضه زهرى وبه يقوح خزام
 وسور آل محمد نزال العنا ووادى أم العتة الاكرام
 وعلى الدواني من أسار البرها ما زالها تون حصرة الاقلام
 عليك يا نير السلام فان فيه حصبا لذي القوم الاكرام اكامل
 يا ايتها الدباغ ما انت الذى للقلب فيك ما رب ومرام
 فسقى اللوى وسقى الدباغ بالكو غيث الشئون وابل سجام
 وسقى الخزينة حيث أسار الشر ما فيها الا باسل وهمام
 نار ان فيها نار حرب للعدي قامت ونار للوفور مقام
 بالحد كرماد القلب غزيل والحرقى غضفان لبس يضام
 نال على الفلج المنيعه فية ما فيهم يوم الطعان كهام
 اصبحت مجيش كالعروس بجسنتها بجما لها اهل المحبة هاهوا
 وعلى ربوع السجرا الفجا المني لعل هوى عمق قلبي لزام
 يا ملعب العوهى فيك اهله وعلى الجنينى الون مال يرام
 ايانى واسعه تلطخ جيدها بالزعفران فحبها ايضا
 والغشبة العليا مقتر اكارم فيها غريب ذلك الضرام

يا وادي صلان يا وادي النطيا بعيون رملك ذابل وصيام
وعلى شلوه كمنأوه مغرم ان لم يكن لغرامه شتام
وافاضل عند الطريق عباهل فاهم عزور في الملك وذهام
وظبا الخطيرة في الكناس والبع كطباير مكة صيدهن حرام
واذا الخطيرة خلف ظهرك قد غدت لاحت لك الانوار والاعلام
داري التي منها جنت جنماني واذا احسن لها فليس اكرام
من عهد عابر اربع مساكن سمعت بها ذبا لها الاعوام
ولم يزل العزير فلا انا مستبدك وطنا به اذرا انا سقا
قف لي على تلك الميا زلجا يطفي الجوى عبق الوقوف سلام
فهي التي فادونها مشط النوى من دونها التلعات والاركام
تمت امرى اعلها نلت المني لمر وقيدها الصديغم المعرام
حمد الذي حاز المغاخر والعل من شأنه الاكرام والاركام
تاهت به الفجاء فخرأ وانرت بغضاره تتجمل الرات
قل للعداء وللعصاة محترأ ما ذا العلو وقد رعاك همام
الى ليهم كل باغ معند لما يطول العلم طال لدام
فاعتد بالجزم الجاني بوتر تاهت به الروهام والافهام
فكأنا قد صيغ من برقياسر اوصيغ من شهب السما حرام
لو اطلقا هو والبساط معية اضحى البساط ورا وذا خدام
أسي المليك كما بن را ودر به ما فاته عامر واربعام
ابن الملوك ومن لهم الملك فصبت السباق اما حد وفحام
ان اسعوا بالفضل نعم نوالهم ولهم اشد الشغل والافحام
فهو وطاب الشا بديهم منهم كمت في العلى وهما
لا يدرك الشعاع يوما منهم ضائق الكلاير ولا تهي كلام
قد طار صيغهم بكل جميلة فاهم مبار في الشا وفتحام
لث الغصين

بسم الله الرحمن الرحيم

من خط نزيلان الشيخ المالك المحمدي صاحب السلام

سألت عن عيادتكم ورحمة الله وبركاته وبعد ففرحت بالوصول
اليك علي بنو وعيد بنيلان والملا تخلص لهما درهم
ساعت تصيلون المذكورين وان تعسر هن عليهم لتعلم
وانزالوا غيرهم ايضا خلصن لهم فها نحن ادين في ذلك
لتعلم واللام
١١
١٢٥٨
والضمانه صلة اليك في ثبتي امك لتعلم
مخلص

فهرس الكتاب

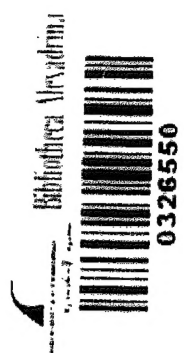
م	الموضوع	الصفحة
١	هذا الاصدار	٥
٢	صحار بين التاريخ والاثار	٧
٣	صحار في كتابات الجغرافيين والمؤرخين	١٩
٤	صحار في مواجهة الاحداث	٢٩
٥	صحار ودورها الثقافي	٣٧
	*- المدارس الفكرية والعلمية في عمان	٥٠
	*- أعلام صحار	٥٣
٦	الخصائص الصوتية للهجة صحار	٦٥
٧	الموروث الشعبي تأثيره الاجتماعي والاقتصادي	٨٣
٨	صحار وتراثها البحري	٩٥
	* نظم الابحار والاتصال	١١٤
٩	الاتفاقات - القواعد بين الحكومة والدلال	١٢٩



ما ورد في هذا الكتاب لا يمثل بالضرورة
رأي المنتدى الأدبي

حقوق الطبع محفوظة للمنتدى الأدبي
وزارة التراث القومي والثقافة

رقم الايداع: ٣٦٣/٢٠٠٠م



طبع بمطابع مؤسسة عمان
للصحافة والأخبار والنشر والإعلان
ص.ب: ٩٧٤ للرمز البريدي ١١٣ - مسقط
سلطنة عمان
هاتف: ٦٩٩١٧٠/٦٩٩٧٨٣/٦٩٤٦٢١